مَا الذِي تحتاجُ إلى مَعرفتِهِ لِتتعَلَّمَ لُغَةً أجنبِيَةً؟

Paul Nation

بُول نِيشَن

كلية اللغويات والدراسات اللغوية التطبيقية

جامعة فيكتوريا في ولينقتُن - نيوزلندا

ترجمة

د. فيصل بن عبد الله الحمود

كلية اللغات والترجمة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بول نيشن ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

نيشن ، بول

ما الذي تحتاج إلى معرفته لتتعلم لغة أجنبية. / بول نيشن ؛ فيصل بن عبد الله الحمود.- الرياض، ١٤٣٩ هـ

١١٨ ص ؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٦-٦٦١٦-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة الأجنبية - تعليم أ. الحمود ، فيصل بن عبد الله (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٤٢٨ ١٤٣٩/٥١٦٨

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥١٦٨ ردمك: ٦-٦٦١٦-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

فهرس المحتويات

العنوان		الصفحة
شكر وعرفان		٨
المقدمة:	• عشرون نشاطًا لتعلم اللغة.	٩
	• ملخص الكتاب.	١٢
الفصل الأول: ما الذي تحتاجُ إلى معرفتِه لتتعلم لغة أجنبية؟	• هل سيساعدُني اتباعُ المبادئِ المذكورة في هذا الكتاب في تعلمي؟	١٧
	• المبدأ الأول: تعرَّف على احتياجاتك وتعلم ما هو أكثرُ فائدةً لك.	١٩
	• المبدأ الثاني: وازنْ تعلُّمَك بين الجوانبِ الأربعةِ.	٢٠
	• المبدأ الثالث: وَفرْ ظروفًا تساعدُ على التعلمِ باستخدامش طرائقَ جيدةٍ لتعلمِ اللغةِ.	٢٢

	العنوان	الصفحة
	• **المبدأ الرابع:** كنْ متحفزًا واعملْ بجِد – اعملْ ما يلزمُك عملُه.	٢٣
الفصل الثاني: تعـــرَّفْ على احتياجاتِك وتعلمْ ما هو أكثرُ فائدةً لكَ	• لماذا تتعلمُ هذه اللغةَ؟	٢٥
	كـمْ تحتـاجُ أن تـتعلمَ مـن اللغـةِ لتتماشى مع كونِك سائحًا أجنبيًّا؟	٣١
	• البحـثُ عـن كلمـاتٍ وعبـاراتٍ باستخدامِ كشافٍ سياقي.	٣٢
	اكتشِفْ كمْ تعرفُ مسبقًا.	٣٥
الفصل الثالث: وازنْ تعلمَك – تعلمْ منْ خلالِ الاستماعِ والقراءةِ	• كيفَ يمكنُك تعلمُ لغةٍ منْ خلالِ الاستماعِ؟	٣٩
	• كيـف يمكنُـك تعلـمُ لغـةٍ مـنْ خلالِ القراءة؟	٤١
	• هـلْ مـن الجيِّـد أن تختـارَ كتابًـا ماتعًـا وتقـرأه كـاملًا، متعلمًـا كـلَّ الكلماتِ الجديدةِ التي تواجهك فيه؟	٤٧

	العنوان	الصفحة
الفصل الرابع: وازنْ تعلمَك – تعلمْ من خلالِ التحدثِ والكتابةِ	• كيفَ يمكنك تعلمُ لغة منْ خلالِ التحدثِ؟	٥١
	• كيفَ يمكنُك تعلمُ لغةٍ منْ خلالِ الكتابةِ؟	٥٥
الفصل الخامس: وازنْ تعلمَك – تعلمْ ملامحَ اللغةِ بشكلٍ مقصود	• ما التعلمُ المقصودُ الذي ينبغي أن تقوم به؟	٥٧
	• كيف يمكنُك تعلمُ العباراتِ متعددةِ الكلماتِ؟	٦٣
	• هلْ من الجيدِ تعلمُ كلماتٍ مترابطةٍ معًا؟	٦٥
	• كيفَ تتعلمُ النطقَ؟	٧٠
	• كيفَ تتعلمُ القواعدَ (أو أيَّ شيءٍ)؟	٧٢
	• كيفَ تتعلمُ المفرداتِ؟	٧٤

العنوان		الصفحة
الفص السادس: وازنْ تعلمَك – كنْ طلقًا باستخدامِك لما تـعـــرفُ	• تطويرُ طلاقةِ الاستماعِ.	٧٨
	• تطويرُ طلاقةِ التحدثِ.	٨٠
	• تطويرُ طلاقةِ القراءةِ.	٨١
	• تطويرُ طلاقةِ الكتابةِ.	٨٤
الفصل السابع: هيئْ أوضاعًا تساعدُ على التعلمِ	• أوضاعُ التعلمِ.	٨٧
	• تهيئةُ أوضاعِ التعلمِ.	٩٠
	• الاستفادةُ القصوى من المعلمِ.	٩٢
الفصل الثامن: كنْ متحفزًا واعملْ بجِد	• كَمْ يستغرقُ تعلمُ لغةٍ أخرى؟	٩٨
	• كنْ متحفزًا.	١٠٦
	• اعملْ بجِد.	١١٤
المراجع		١١٨

❑ **ملحوظات:**

الملحوظة ٢.١: هلْ جميعُ الكلماتِ متساويةٌ؟

الملحوظة ٤.١: هلْ يتعلمُ الأطفالُ اللغاتِ أفضلَ منَ الكبارِ؟

الملحوظة ٥.١: ما هيَ طريقةُ الكلمةِ الأساسيةِ؟

الملحوظة ٨.١: ما هي المبادئ الأكثر أهمية في تعلم اللغة؟

الملحوظة ٨.٢: ما مقدارُ القراءةِ الذي ينبغي أن تقرأَه؟

شُكرٌ وعِرفانٌ

أنا ممتنٌّ كثيرًا لديفد جونسون لرؤاه حول تجربته الثريّة في تعلم اللغة، ونقده البناء للكتاب، خصوصًا حول قيمة الاهتمام المقصودِ للنطقِ. وقدَّمَتْ جانت هولمز تعليقاتٍ مفصلةً جدًا جعلت الكتابَ عمليًا، وفي متناولِ متعلمي اللغةِ، كما أنَّ كُلًّا من فرانك بورز، وستيفن إبستن، وكلاوديابيرناندي، ونيكولا جيلمور قدموا نقدًا نافعًا ومشجعًا حولَ الكتابِ.

مقدمة

يَستهدفُ هذا الكتاب متعلمي اللغةِ الأجنبيةِ البالغين، فإذا كنتَ تتعلمُ لغةً كالإنجليزيةِ أو الفرنسيةِ أو الألمانيةِ أو الإندونيسيةِ أو الصينيةِ أو الساموانيةِ في دولةٍ لا يُتحدثُ فيها كثيرًا بتلكَ اللغةِ، فإن هذا الكتابَ سيكونُ عونًا لك.

ويُمكنُ استخدامُ المقترحاتِ المعطاةِ في هذا الكتابِ عندما تتعلمُ لغةً ذاتيًا دونَ مُعلمٍ، أو عندما تكوُن الشخصَ الوحيدَ الذي يتعلمُها مع مُعلم، أو عندما تكونُ في صفوفٍ دراسيةٍ.

❑ عِشرون نشاطًا لتعلمِ اللغةِ:

يَصفُ هذا الكتاب عشرين نشاطًا يمكنُ أن تقومَ بها وحدَك، وهي مقدَمةٌ في جداولِ أنشطةٍ في صفحات الكتاب. وكلُّ جدولِ نشاطٍ يصفُ النشاط، ويشرحُ فوائده، وجميع الأنشطة مُدْرَجة في الجدول التالي، ويشير الرقم (٣.١) في الجدول أدناه إلى أن هذا النشاط موجود في الفصل ٣ في أول جدول نشاط في ذلك الفصل.

الجانب	المهارة	النشاط (رقم الجدول)
مدخَلاتٌ مرتكِزة على المعنى	الاستماع	القراءةُ وقتَ الاستماع (٣.١)
	القراءة	القراءةُ الواسعة (٣.٢). القراءةُ المحددة (٣.٣).
مخرَجاتٌ مرتكِزة على المعنى	التحدث	تمثيل الأدوار (٤.٢). محادثاتٌ مُعدَّة (٤.٣).
	الكتابة	القراءةُ والكتابة (٤.٤).
تعلمٌ مرتكِزٌ على اللغة	الاستماع	ترميزٌ (٥.٢).
	القراءة	القراءةُ المركَّزة (٥.٣).
	التحدث	جملٌ أو حواراتٌ محفوظة (٤.١).
	الكتابة	نسخٌ مؤخَّر (٥.٤).
تطويرُ الطلاقةِ اللغوية	الاستماع	استماعٌ مكرَّر (٦.١).
	التحدث	٤/٣/٢ (٦.٢).
	القراءة	قراءةٌ مكرَّرة (٦.٣). قراءةٌ سريعة (٦.٤).

	الكتابة	كتابةٌ لمدة ١٠ دقائق (٦.٥). كتابةٌ مكرَّرة (٦.٦).
غرضٌ عامّ		بطاقاتُ الكلمات (٥.١). مهاراتٌ مترابطة (٧.١). سجلاتُ الموضوعات (٨.١). ممارسةُ الإملاء (٥.٥).

يعتمدُ هذا الكتابُ على الكثيرِ من الأبحاثِ لكنْ لكي يكون مختصرًا وعمليًّا قدر المستطاع، لم أُشِرْ إلّا إلى بعض الدراساتِ. ولمزيدٍ من المراجعِ، راجع نيشن (٢٠٠٩) تدريس الاستماع والتحدث في الإنجليزية لغة ثانية/لغة أجنبية. نيو يورك، راوتلدج، ونيشن (٢٠٠٩)، تدريس القراءة والكتابة في الإنجليزية لغة ثانية/لغة أجنبية، نيو يورك، راوتلدج، ونيشن (٢٠١٣)، ما الذي على كل معلم للإنجليزية لغةً أجنبية أن يعرفه؟ سيئول: كومباس للنشر.

ملخَّصُ الكتاب

❑ **هناك أربعةُ أشياءَ عليك أن تقومَ بها عندما تتعلمُ لغةً أجنبية:**

المبدأُ الأول: تعرَّفْ على احتياجاتِك وتعلمْ ما هو أكثرُ فائدةً لك.

المبدأُ الثاني: وازنْ تعلمَك بينَ الجوانبِ الأربعةِ.

المبدأُ الثالثُ: هيئ أوضاعًا تساعدُ على التعلم باستخدامِ طرائقَ جيدةٍ لتعلم اللغة.

المبدأُ الرابعُ: كنْ متحفزًا واعملْ بجِد – اعملْ ما يلزمُك عملُه.

وتحتاجُ إلى أن تقضيَ وقتًا متساويًا في كلِّ جانبٍ من الجوانبِ الأربعةِ:

١- التعلمُ من المدخَلات المرتكِزة على المعنى (الاستماع والقراءة).
٢- التعلمُ من المخرَجات المرتكِزة على المعنى (التحدث والكتابة).
٣- التعلمُ المرتكِز على اللغة (دراسة النطق، والمفردات، والقواعد، وغيرها).
٤- تطويرُ الطلاقةِ (أن تكون متمكنًا من استخدام ما تعرفه من قبل).

❑ أنشطةُ تعلمِ اللغة:

لا بُدَّ أن يكون هدفُك من تعلم اللغة واضحًا، فإذا كان تحدثك للغة هو هدفَك الرئيس، فعليك البحث عن شخص يساعدك على نطق اللغة مبكرًا عند دراستك للغة، لكن عندما تكون القراءة هدفك الرئيس، فعليك بالتعلم المقصود والمنتظم للمفردات، بالإضافة إلى الكثير من القراءة.

هناك قرابة عشرين أسلوبًا لتعلم اللغة عليك أن تستخدمها، وعليك أن تفهم كيفية استخدام هذه الأساليب جيدًا وبالتوازن المناسب، وهذه الأساليب موصوفة في جداول الأنشطة في هذا الكتاب.

وعندما تبدأُ تعلم اللغة، تمكَّن من مفرَدات البقاء[١] المكونة من ١٢٠ لفظةً وتركيبًا لتلك اللغة من موقع بول نيشن الإلكتروني، وتعلَّمْها باستخدام بطاقات الكلمات، وإذا لم تكن هناك مفردات بقاء للغتِك، فابحث عن متحدث لتلك اللغة

(١) المقصود بمفردات البقاء أو النجاة كما يسميها المؤلف (survival vocabulary) هي مجموعة من الكلمات والعبارات الأساسية التي يمارسها الناس عادة في السفر لبلدان أخرى مثل التحية والبيع والشراء والأرقام واللوحات الإرشادية ووصف الطريق والسكن وطلب الطعام وغيرها. [المترجم].

ليساعدَك في تكوينها باستخدام قائمة مفردات البقاء دليلًا لك، وإذا رغبت في استخدام الهاتف اللوحي أو الجوال، فابحث عن برنامج جيد للبطاقات يساعدك على تعلمِك من بطاقات الكلمات، وإلا فاستخدم بطاقاتٍ صغيرةً واضعًا الكلمة أو العبارة الأجنبية على جانب، والترجمة على الجانب الآخر، ولتكن فعلًا متمكنًا من مفردات البقاء من خلال ممارستها مِرارًا وتَكرارًا.

ابحث عن فيلم يعجبك في تلك اللغة وابحث عن نصه على الشبكة، وشاهد أجزاءً من الفيلم مراتٍ عديدةً بينما أنت تدْرُس النَّص.

خذ كتابًا قصيرًا في اللغة الأجنبية وابدأ بقراءته مستخدمًا القاموس، والأفضل أن يكون كتابًا سهلًا، ويمكن أن تكونَ الكتبُ التي يستخدمها المتحدثون الأصليون الأطفال لتلك اللغة في المدارس عندما يبدؤون تعلمَ القراءةِ خيارًا مناسبًا، وبعد قراءتك للكتاب جيدًا، اقرأه مرةً أخرى بسرعة تتعدَّى المرةَ الأولى بضعفين على الأقل، وضع الكلماتِ المكرَّرةَ في بطاقاتِ الكلماتِ لتدرُسَها. اقرأْ كثيرًا من النصوصِ السهلةِ كلَّ أسبوعٍ.

حاولْ ترتيبَ وقتٍ للتحدُّثِ مع متحدث أصليٍّ للغة إما وجهًا لوجهٍ أو عن طريق الشبكة، وتدرَّبْ على أدوار مفيدة لمواقفَ

عامّةٍ، مثلَ تحيةِ الناسِ وتوديعِهم، وشراءِ الأغراضِ من المَحَالِّ، وطلبِ المساعدةِ والسؤالِ عن الاتجاهاتِ، و كرر هذه الأدوار مراتٍ عديدةً إلى أن تكونَ بطريقةٍ طلْقةٍ، واحتفظ بقائمة منها لكي تتمرسَ عليها مراتٍ أخرى ومتنوعةً خلالَ عدّةِ أسابيعَ.

تعلَّمْ جُملًا وعباراتٍ مفيدةً في شكل وَحَدَاتٍ كاملةٍ، لكن تأكد أيضًا من أن تفهَم أجزاءَها، وكيف تتناسب تلك الأجزاء مع بعضها البعض، ففهمُ الأجزاءِ يجعلُ تذكُّرَ العبارةِ أو الجملةِ الكاملةِ أكثرَ سهولةً.

تجنَّبْ تعلُّمَ المرادفاتِ أو المتقابلاتِ المتقاربةِ أو أفرادِ مجموعةٍ معجميةٍ معًا، فالمجموعةُ المعجميةُ هي مجموعةُ كلماتٍ تنتمي لمفهوم واحد مثلَ أشهرِ السنةِ، وأسماءِ الفواكهِ، والألوانِ، وأعضاءِ الجسمِ، والملابسِ، فلو تعلمتَ الكلماتِ في مثل هذه الثنائيات أو المجموعات في الوقتِ نفسه، فستختلطُ عليك الكلماتُ التي فيها مع بعضها البعضِ، مما يجعلُها أكثرَ صعوبةً عند التعلُّم.

اقضِ بعضَ الوقتِ بانتظام على دراسةِ النطقِ وممارستِه، ويفضَّلُ مع معلِّم يفهمُ أصواتَ اللغةِ، وهذا مهمٌّ جدًّا إذا كُنتَ تتعلمُ لغةً ترتكِز على النبرةِ كاللغةِ الصينيةِ التي تستخدم أصواتًا مختلفة عن لغتِك الأولى.

❑ شروط تعلم اللغة:

مـن أهـمِّ الـشروطِ التي تـساعدُ على تعلـم اللغـةِ التَّكـرارُ المتباعـدُ وجـودةُ الاهتمـامِ المعطَى لعناصـرِ اللغـةِ، وتـزداد الجـودةُ بتـذكرِ مـا واجهتَـه، وتنـوعِ مـا يُتـذكر، وتحليلِ الألفـاظِ والتراكيـبِ اللغويةِ وشرحِها، والاهتمام المقصود.

وينطوي تعلمُ اللغةِ على الكثير من الجَهدِ، حتى أن متعلمي اللغـةِ المهـرةَ يبـذلون جهـدًا كبيـرًا عنـد تعلُّـم اللغـة، ولـذا كـن مستعدًا للعمل بجدّ وبانتظام، وأن تكون عاليَ الهمّة من خلال تـدوينِ نجاحاتِـك في اسـتخدام اللغـةِ وزيـادةِ معرفتـك اللغويـة، وضع أهدافًا أسبوعيةً منتظمةً من كلماتٍ لتتعلمَها، وصفحاتٍ لتقرأها، ودقائقَ لتقضِيَها في الاستماعِ، واحتفظْ بسِجِلّ لما تقومُ به لكي ترى تقدُّمَك.

الفصل الأول:
ما الذي تحتاجُ إلى معرفته لتتعلمَ لغةً أجنبيةً؟

يَعرضُ هذا الفصل أربعةَ مبادئَ أساسية على المتعلمين اتباعُها عندما يتعلمون لغةً أخرى، وفي الفصولِ التاليةِ، أُعطِيَ كلُّ واحد من هذه المبادئ تركيزًا مفصلًا، ولذا، فهذا الفصلُ يقدم نظرةً عامةً عن الكتاب.

المبدأ الأول: تعرَّفْ على احتياجاتِك وتعلمْ ما هو أكثرُ فائدةً لك.
المبدأ الثاني: وازنْ تعلمَك بين الجوانب الأربعة.
المبدأ الثالث: هيئْ ظروفًا تساعدُ على التعلمِ باستخدامِ طرائقَ جيدةٍ لتعلمِ اللغة.
المبدأ الرابع: كنْ متحفزًا واعملْ بجد – اعمل ما يلزمُك عملُه.

❑ هل سيُساعدُني اتباعُ المبادئِ المذكورةِ في هذا الكتابِ في تعلمي؟

بالإمكان أن يساعدَك هذا الكتابُ، وهنا بعضُ الأسبابِ الممكنة.

إذا كان مقرَّرُ اللغة لديك لا يوفرُ لك **مقدارًا كبيرًا من المدخلات من خلال القراءةِ والاستماعِ في المستوى المناسب**

لك، فإنك قد ضيعتَ فرصةً مهمةً جدًا من التعلم، فقد وجَدت الأبحاث التي أجريت على المتعلمين الشباب للغة أجنبية أنه بزيادة مقدار المدخَلات المكتوبة الجاذبة والمفهومة دون زيادة في وقت المحاضرة، فإن المتعلمين قد ضاعفوا تقريبًا مقدار الزيادة في كفاءتهم اللغويةِ أكثرَ من أولئك المتعلمينَ الذين درسوا البرنامج نفسَه بما في ذلك مقدار المحاضرةِ الزمني لكن بمدخلاتٍ أقلَّ بكثير، وقد استمرت هذه الزيادةُ في المهارةِ حتى بعد مُضيِّ عام.

وبالمثل، إذا لم تقُم **بالاجتهادِ** من خلال استخدامِ بطاقاتِ كلماتٍ ثنائية اللغة، واكتفيتَ بقضاء الوقتِ على تمارينَ متنوعةٍ للمفردات، فمن المحتمل جدًا أن تتعلم المفردات بمعدل أقل من نصف ما يمكن أن تحققَه.

وإذا لم يشتمل مقررك اللغوي [دورتك الإنجليزية] على **أنشطة تطوير الطلاقة اللغوية** مثل القراءة المزمنة؛ فإن التحاقك بدورة قراءة مزمنة يصل فيها مجموعُ الدراسة إلى ثلاث ساعات سيزيدُ من سرعة قراءتك في تلك اللغة الأجنبيةِ بما لا يقلُّ عن ٥٠%، وفي بعض الحالاتِ ستتضاعفُ سرعةُ قراءتِك.

فهناك الكثيرُ من الأبحاثِ حول تعلمِ اللغات الأجنبية، لكنّ نتائجَ تلك الأبحاثِ لا تطبَّق دائمًا، وتطبيق بعضِ نتائجِ هذه الأبحاثِ قد يُحدِثُ زياداتٍ جَذريةً في التعلم.

❑ المبدأ ١: تعرف على احتياجاتك وتعلم ما هو أكثرُ فائدةً لك:

إذا كنت متأكدًا من سبب تعلمِك للغة، فبإمكانك وبشكل أفضل اختيارُ ماذا تتعلم وكيف تتعلمُه، فالكثير من الناس يريدون أن يتحدثوا اللغة، لكنَّ البعضَ الآخرَهدفُهم هو قراءتُها، وإذا كنت قد بدأت في طريقِك لدراسة اللغةِ، فاختبر نفسَك لترى مقدارَ ما تعرفُه.

ولكي تأخذَ فكرةً حول القدر الذي تحتاجُ إلى أن تتعلمه من تلك اللغةِ، فهناك بعضُ الإحصائياتِ حول حجمِ المفرداتِ الإنجليزيةِ، ومن المحتملِ أن اللغاتِ الأوربيةَ كالفرنسيةِ والإسبانيةِ والهولنديةِ والألمانيةِ تتطلب مقدارًا مقاربًا من المفردات، ومن الممكنِ أيضا أن لغاتٍ أخرى تتطلب مقدارًا مشابهًا لكن لا توجد أبحاثٌ حول ذلك.

ولكي تكون ملمًا بـ ٩٨% من الكلمات المطروقة في محادثةٍ وديةٍ غير رسمية، أو لتكون ملمًا بما نسبته ٩٨% من الكلمات

المطروقة في فيلم، فأنت تحتاج إلى معرفةِ ما يقارب ٦٠٠٠ كلمة مختلفة، ولكي تكون ملمًا بـ ٩٨% من الكلمات المطروقة في رواية أو صحيفة، فأنت تحتاج إلى أن تعرف حوالي ٨٠٠٠ – ٩٠٠٠ كلمةٍ مختلفةٍ، وهذه كلماتٌ كثيرةٌ جدًا، والمتحدثون الأصليون يتعلمونها بمعدل ١٠٠٠ كلمةٍ مختلفةٍ في السنةِ، إلى أن يصلوا إلى حجم مفرداتٍ يقترب من ٢٠٠٠٠ كلمةٍ مختلفةٍ.

ومع ذلك، وكما سنرى، لم تُخلقْ كلُّ الكلماتِ متساويةً، فبمفردات بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ كلمةٍ من أكثر الكلمات استخدامًا بإمكاننا أن نُجريَ محادثةً مناسبةً ونحصُلَ على ما نريد.

❑ المبدأ ٢: وازن تعلمك بين الجوانب الأربعة:

ربما تكون موازنةُ التعلم هي أكثرَ المبادئ أهميةً، لكنها تتطلبُ شيئًا من المهارة والجَهْد لتطبيقها، فمبدأ الجوانب الأربعة يقول إنك إذا أردتَ أن يكون لديك مقررُ لغةٍ متوازنٌ، فعليك أن تقضي مقدارًا متساويًا من الوقت في:

١- التعلم من المدخلات المرتكزة على المعنى (الاستماع والقراءة).
٢- التعلم من المخرجات المرتكزة على المعنى (التحدث والكتابة).
٣- التعلم المرتكِز على اللغة (دراسة النطق، والمفردات، والقواعد، وغيرها).

٤- تطوير الطلاقة (أن تكون متمكنًا من استخدام ما تعرفه من قبل).

كل الجوانب الأربعة مهمة وتحتاج إلى وقت متساوٍ تقريبًا، وفي الفصل الثالث حتى الفصل السادس سنرى كيف يمكن فعل هذا.

إذا كان في اللغة الأجنبيةِ التي تتعلمها نظامُ صوتٍ مختلفٌ تمامًا عن لغتك الأصليةِ، فمن المفيد أن تتعلم نظامَها الصوتيَّ تعلمًا مقصودًا، وهذا يعني أن تبحثَ عن معلمٍ بإمكانه أن يعلمَك أكثرَ من مجردِ ترديدِك للأصواتِ معه؛ فالمعلم يحتاجُ إلى أن يشرحَ لك كيفيةَ نطقِ الأصواتِ في فمِك، والبديلُ لذلك هو أن تدرُسَها بنفسِك، فبعضُ الناس بإمكانهم تعلمُ الأصواتِ دونَ مساعدةٍ أو دراسةٍ، لكن إذا كانت لديك صعوبةٌ مع الأصوات، فالأفضلُ أن يكون معك معلمٌ.

وإذا كان هدفُك هو أن تقرأ في تلك اللغةِ فقط، فإن الوقتَ الذي ستقضيه على المخرجات (الجانب ٢) يمكن تحويلُه ببساطة إلى مخرجاتِ القراءةِ بشكل أكثر، وبالمثل، إذا كان هدفُك هو أن تتحدثَ اللغة (خصوصًا إذا كان نظامُ الكتابة في تلك اللغةِ التي تتعلمُها صعبًا)، فربما رَغِبْتَ في أن يكونَ جانبُ المدخَلاتِ كلُّه مشتملًا على اللغةِ المنطوقة.

❑ المبدأ ٣: هيِّئ أوضاعًا تساعدُ على التعلُّم:

ينطوي تعلمُ اللغةِ على تعلمٍ مقصودٍ وغيرِ مقصودٍ، وكلاهُما ينطوي على أوضاعٍ من التَّكرارِ والاسترجاعِ (التذكر)، ومقابلاتٍ متنوعةٍ واستخداماتٍ متنوعةٍ، واستخدامِ المرئيات، واهتمامٍ مقصودٍ، والتعلمُ الجيدُ ينطوي أيضًا على تجنبِ التداخلِ الذي يجعل التعلمَ أكثرَ صعوبةً، وسننظرُ إلى هذه الأوضاعِ بتفصيلٍ أكثرَ في الفصلِ ٧، لكنها مذكورةٌ في جنبات الكتابِ لأنها مهمةٌ جدًا.

هل هناك طريقة مثلى لتعلم اللغة؟ للأسف، الجوابُ: لا، فتعلمُ اللغةِ يمكنُ أن يحدُثَ في جميعِ أنواعِ الطرُقِ، ما هو أكثرُ أهميةً هو أن تطبَق مبادئَ التعلمِ الجيدةَ، ورُبَّمَا قد سمعتَ بطُرقٍ مثلِ طريقةِ ترجمةِ القواعدِ، والطريقةِ الشفهيةِ-السمعيةِ، والطريقةِ الصامتةِ، والإيحائيةِ، والطريقةِ التواصليةِ، والاستجابةِ الجسديةِ الكليةِ. وكُلُّ هذه لها مناصِروها ومناوئوها. وكلُّ طريقةٍ لها نقاطُ قوةٍ ونقاطُ ضعفٍ، ولا يوجدُ بحثٌ يبيّن أفضليةَ إحدى هذه الطرُقِ على الأخرى، ولا بأسَ من التزامِ طريقةٍ محددةٍ، علمًا أنه ليس ضروريًا.

المهمُّ هو أن يكون هناك توازنٌ بين فرصِ التعلمِ في الجوانبِ الأربعةِ: المدخلاتِ المرتكزةِ على المعنى، والمخرجاتِ المرتكزةِ على

المعنى، والتعلمِ المرتكزِ على اللغةِ، وتطويرِ الطلاقةِ، ومن المُهمّ أيضًا وجودُ أوضاعِ تعلمٍ من التكرارِ، والاسترجاعِ، والمقابلاتِ والاستخداماتِ المتنوعةِ، والاهتمامِ المقصودِ، والمعالجةِ العميقةِ، فالعناصرُ الأكثرُ فائدةً في التعلمِ ينبغي أن تحظَى بأعلى اهتمامٍ، وتحتاجُ إلى أن تحصلَ على الموادِّ المناسبةِ لمستواكَ.

❑ المبدأ ٤: كن متحفزًا واعمل بجِدّ – اعمل ما يلزمُك عملُه:

يبدأ الكثيرُ من الناس تعلمَ اللغةِ ثم يتوقفونَ عندما يرَوْنَ مِقدارَ الجَهْدِ المبذولِ، ويقضي المتحدثون الأصليون الشبابُ سنواتٍ عديدةً لتعلمِ لغتِهم الأولى وهم متحفزونَ كثيرًا لتعلمِها، وعندَ تعلمِ لغةٍ أجنبيةٍ، غالبًا لا يوجدُ محفّزٌ مباشرٌ لاستخدامِ ما قد تعلمتَه حديثًا، وعادةً، يكون منَ الأسهلِ تعلمُ اللغةِ عندما يستخدمُها أحدٌ حولَكَ، فمتعلمُ اللغةِ الأجنبيةِ يحتاجُ إلى أن يضعَ أهدافًا قصيرةَ المدَى حيثُ تكونُ هناكَ علاماتٌ للتقدمِ والإنجازِ، ويمكنُ أن يكونَ ذلك بسيطًا مثلَ تعلمِ عشرين كلمةً، أو تعلمِ كيفيةِ الردِّ على الهاتفِ، فوضعُ أهدافٍ قصيرةِ المدَى يُحافظُ على التحفيزِ عاليًا، وسننظر في الفصل ٨ إلى التحفيزِ والجِدِّ عن كثبٍ.

ومن المبادئ المفيدِ تتبعُها عند تعلمِ أكثرِ الأشياءِ هو مبدأ الوقتِ المعطى للمَهمة، ويقول هذا المبدأُ: إذا أردت أن تتعلمَ شيئًا، فافعله كثيرًا، فإذا أردتَ أن تتعلمَ القراءةَ، فاقرأ كثيرا، وإذا أردتَ أن تتعلمَ التحدثَ، فتحدث كثيرًا، وهذا ربما يكون مبدأ سيئًا مرتكزًا على الكمِّ، لكنه يعمل عمَلَه، فكلما قضيتَ وقتًا أكثرَ في فعل شيء ما، ستصبحُ أفضل في تطبيقه، ومن السهلِ انتقادُ هذا المبدأ لأنه يركز على الكم أكثرَ من الكيفِ، إلا أن هناك الكثير من الأبحاث التي تدعمُه.

وفي الفصل التالي سننظر إلى معرفةِ ما تحتاجُ إلى أن تتعلمَه.

الفصل الثاني: تعرف على احتياجاتك وتعلم ما هو أكثر فائدة لك

لكي تتعرفَ على احتياجاتِكَ لتعلمِ اللغةِ، رَكِّزْ أولًا على ما تعرفه سابقًا، وما تخططُ لفعلهِ تجاهَ اللغةِ التي تتعلمها، وما الأسباب التي دعتك إلى تعلم هذه اللغة؟

❑ لماذا تتعلم هذه اللغة؟

تُستخدمُ اللغةُ لأغراضٍ متعددةٍ، وإحدى الطرقِ لتسريعِ تعلمِها هو التركيزُ على هدفٍ معينٍ واللغةُ المرادةُ لتحقيقِ ذلك الغرضِ، ولذا، فإن مما يعينُ على ذلك أن تكون واضحًا حيالَ الغرضِ من تعلمِ لغةٍ ما، وعلى سبيلِ المثالِ، هل تتعلمُ اللغةَ لكي تسافرَ إلى حيثُ يُتحدث بها؟ يقدم الجدولُ ٢.١ أسبابًا لتعلمِ اللغةِ وكيفَ يمكنُ أن تؤثرَ هذه الأسبابُ على ما تحتاجُ إلى تعلمِهِ.

❑ الجدول ٢.١ وضح أسبابُ تعلمِ لغةٍ أخرى وما تحتاجُ إلى تعلمِه:

الأسباب	تركيز التعلم
أنا مهتمٌّ باللغةِ فقط.	ينبغي أن تكونَ اللغةُ المنطوقةُ تركيزَك في البدايةِ.

أسكن في دولة يُتحدث فيها بهذه اللغةِ وأرغبُ في أن أكونَ قادرًا على التواصلِ مع الآخرين.	ينبغي أن تكونَ اللغةُ المنطوقةُ تركيزك الرئيسَ، وعليك أن تضع قائمةً بما تحتاج إليه في التحدثِ واستمرَّ في الإضافةِ إليها، ومن المفيدِ أن تبدأ ببعضِ مفرداتِ النجاة (نيشن وكرابي، ١٩٩٣)*.
زوجي أو فردٌ آخرُ في عائلتي متحدثٌ أصليٌّ لتلك اللغةِ.	ينبغي أن تكونَ اللغةُ المنطوقةُ تركيزَكَ الرئيسَ، وإذا كان فرد العائلة ذلك راغبًا وقادرًا على مساعدتك، فعليك البدء بمجموعةٍ من الأقوالِ الاعتياديةِ المتكررةِ والمفيدةِ مثل التحايا والتحدثِ حول الأنشطةِ اليوميةِ المتكررةِ مثل تجهيزِ الوجباتِ أو التحدث حول ما حصل خلالَ اليومِ.
أريدُ السفرَ إلى دولٍ يُتحدث فيها بتلك اللغةِ.	لا تحتاجُ إلى أن تتعلم كثيرًا من تلك اللغة، بل تعلم مفردات النجاة، وليكنْ هدفُك تحقيقَ درجةً عالية من طلاقةِ التحدثِ

	بتلك المفرداتِ المحدودةِ، وضع جميعَ مفرداتِ النجاة تلك في بطاقات كلماتٍ.
أحتاجُ إلى أن أتعلم هذه اللغةَ لأقرأ كتبًا ذاتَ علاقةٍ بعملي أو تخصصي.	ينبغي عليك أن تبدأ بالنصوصِ التي تريدُ أن تقرأَها؛ لأن الكلماتِ التخصصيةَ في مجال التخصصِ تشكلُ جزءً كبيرًا من الكلماتِ المستخدمةِ في مثل تلك النصوصِ (ما بين ٢٠% – ٣٠% - وهذا يعني كلمةً واحدة بين كل ثلاث إلى خمس كلمات هي كلمةٌ تخصصيةٌ)، ولو قرأت خارجَ نطاقِ تخصصِك فستحتاجُ إلى أن تتعلمَ الكثير من الكلماتِ غيرِ المفيدةِ في مجال تخصصك.
أحتاجُ إلى أن أحصلَ على شهادةٍ علميةٍ باستخدامِ	ابدأ بالنصوص التي ستستخدمها في دراستك، وضع

هذه اللغة.	الكلمات غير المعروفة في بطاقاتِ كلماتٍ واعمل الشيءَ نفسَه بالعباراتِ المكررة، وادرس هذه الكلماتِ كلَّ يوم.
أرغب في أن أستخدم هذه اللغةَ في التجارةِ والأعمالِ مع أناسٍ يستخدمون هذه اللغة.	ابدأ باللغة المنطوقةِ الخاصةِ بالمحادثاتِ ثم توجهْ إلى المحادثاتِ المرتكزةِ على التجارةِ والأعمالِ
هذه اللغة متطلب لجامعة أو كلية وأرغب في اجتياز الاختبار النهائي.	احصلْ على نماذجَ من الاختبارِ النهائيِّ واستعدّ لنوعيةِ الأسئلةِ التي يطرحُها الاختبارُ.

❑ اطلعْ على مفردات النجاة في الموقع الشبكي لبول نيشن في أكثرَ من لغةٍ في كتيبِ مواردِ المفرداتِ

رُتبت قائمةُ الأسباب في الجدول ٢.١ ترتيبًا تقريبيًا بناءً على قوة المحفزِ لتعلمِ اللغة، وأقوى محفزٍ عادةً هو الشعورُ القويُّ بالاهتمامِ الشخصيّ، وأضعفُ المحفزات هي ما يجبرُك عليه غيرُك من متطلباتٍ تقوم بها، ومن المحتملِ كثيرًا أن التحفيزَ له أثرٌ بالغٌ على جديتِك في تعلمِك لتلك اللغةِ.

❑ **ملاحظة: ٢.١: هل كل الكلمات سواء؟**

لو أجرينا إحصاءً لتكرُّر الكلماتِ في نصٍّ ما، بغضِّ النظرِ عن طولِ النصّ أو قصرِه، فسنحصلُ على النمطِ ذاتِه من النتائج، فسنجدُ عددًا صغيرًا من الكلماتِ يتكرر كثيرًا، بينما العددُ الأكبرُ من الكلمات لا يتكررُ كثيرًا.

❑ **عدد صغير جدًا من الكلمات متكرر كثيرًا:**

أكثرُ عشر كلمات تكررًا في الإنجليزية تغطي عادة ٢٥% من كلماتِ أيِّ نصٍّ، بينما تغطي أكثرُ ١٠٠ كلمة تكررا قرابة ٥٠% من كلماتِ النص، وافتح أيَّ صفحةٍ وانظر إلى عدد مراتِ ورود الكلمة (ال) (*the*) (وردت تقريبًا في كل سطر من هذه الفقرة!)، وتغطي هذه الكلمة بمفردها قرابة ٧% من أي نص إنجليزيٍّ مكتوب، وتغطي أكثرُ ١٠٠٠ كلمة تكررًا ما يقارب ٨٠% من كلمات أغلبِ النصوصِ، وفي بعض اللغات تكون نسبة التغطية أكثر من هذا.

ولـذا، فمـن المهـم عنـد تعلـم الكلمـاتِ البـدءُ أولًا بـأكثر الكلمات تكررًا، والجَهدُ المبذولُ في تعلم هذه الكلمات يستحقُّ ذلـك لكثرة فـرص مقابلـة هـذه الكلمـاتِ واسـتخدامها، ويـرى مختـصو المفـردات عـادة أن أكثر الكلمـات تكـررًا في اللغـة الإنجليزية تشتمل على ما يتراوح بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ كلمة، والقليل من هذه الكلمات هي كلماتٌ وظيفية (مثل: ال، من، لأن، هي/هـو لغير العاقـل، واحـد، أي، ذلـك)، وأغلبُهـا أسـماء وأفعال وصفات وأحوال (كلمات محتوى).

وبإمكانك أن تضع قائمةً مرتبةً حسب التكرر لكلماتِ اللغة التـي ترغـب فـي تعلمهـا بزيـارة محـرك سـكيتش (*www.sketchengine.co.uk*)، و(انظـر إلى التعليمـات قبـل بدايـة الفـصل الثـاني مـن هـذا الكتـاب)، ولا يلزمـك تعلـمُ هـذه الكلمات بالترتيب ذاتِه الـذي ورد في القائمة، لكن عليك تعلمها في مجموعات من ١٠٠ كلمة موافقة تقريبًا لقائمة التكرر.

❑ **عدد كبير من الكلمات لا يتكرر كثيرًا:**

نـصفُ الكلمـات في أي نـصٍّ لا ترد إلا مرةً واحـدةً في ذلـك الـنص، ولـذا، لـو كانـت لـديك روايـةٌ طولهـا ١٠٠٠٠٠ كلمـة وقرأتها من بدايتها حتى نهايتها فستواجهُ ما يقارب ٥٠٠٠ كلمة

مختلفة (فرواية *Captain Blood* مكونة من ١١٥٨٧٩ كلمة وتحتوي على ٥٠٧١ عائلية مختلفة من الكلمات)، ونصفُ تلك الكلمات المختلفة التي ستواجهها (أكثر من ٢٠٠٠) سترد مرةً واحدة فقط، وهذا يعني عدمَ وجودِ فرص مكررة لرؤيتها وتعلمِها، ولو بحثتَ عنها في أحد المعاجمِ ودرستها، فقد تنتظرُ طويلا حتى تراها مرةً أخرى.

وإحدى مهاراتِ تعلم اللغةِ هي معرفة أي الكلمات التي تستحق التعلم في كل مرحلة من تطوير لغتك، وبما أن هناك الكثير من الكلماتِ التي لا تتكرر كثيرًا، فمن الأفضلِ قراءةُ نصوصٍ تستخدم مفرداتٍ محددةً لكي لا يضيعَ وقتُك على كلماتٍ قليلةِ التكررِ لا تفيدك في مستوى كفاءتك اللغوية الراهنة.

ولمزيد حول هذا الموضوع اطلع على *http://en.wikipedia.org/wiki/Zipf's_law*.

❑ كم تحتاج أن تتعلم من اللغة لتتماشى مع كونك سائحًا أجنبيًا؟

هناك أخبار سارة! بإمكانك أن تتعاطى مع أغلب المتطلبات الأساسية بمعرفتك لما يقارب ١٢٠ كلمةً وعبارةً (مما قد يستغرق ما مجموعُه أربع ساعات من التعلم المقصود)، وتشمل هذه المتطلباتِ الأساسيةِ مقابلةَ الناسِ وتحيتهم، والتلطفَ

معهم (لو سمحت، وشكرًا)، والتسوقَ، وطلبَ الطعام، والسؤالَ عن الاتجاهاتِ، وقراءةَ اللوحاتِ، والبحثَ عن مكانٍ للإقامة، والتحدثَ عن ذاتِك، وضبطَ مدخلاتِ اللغة.

ومفرداتُ النجاة هذه متوفرةٌ في أكثرَ من ٢٠ لغةً، وهي مشابهةٌ كثيرًا لقائمة الكلماتِ والعباراتِ التي تجدها في نهاية أدلة السيّاحِ، سوى أن هذه المفرداتِ أُجرِيَت عليها أبحاثٌ بشكلٍ جيدٍ، وبإمكانِك الحصولُ على هذه القوائم من

http://www.victoria.ac.nz/lals/staff/paul-nation.aspx.

ومن المناسبِ أن تتأكدَ في بدايةِ تعلمِك للغةِ من استيعابِك الجيدِ لجميعِ الكلماتِ والعباراتِ الواردةِ في مفرداتِ النجاةِ لأنها مكونةٌ من عناصرَ لغويةٍ مفيدةٍ.

❑ البحث عن كلمات وعبارات باستخدام كشاف سياقي:

بإمكانك البحثُ عن كلماتٍ أو عباراتٍ معينةٍ باستخدام أداةٍ معتمدةٍ على الحاسبِ الآلي تُدعى الكشاف السياقي، ولعل من المجدي قضاءَ ما يقاربُ الساعةَ في تعلمِ كيفيةِ استخدامِ الكشافِ السياقي لأن هذا الكشافَ بإمكانه وبسرعة أن يعطيَك الكثير من الأمثلةِ للكلمةِ أو العبارةِ التي تبحث عنها، وهذه الأمثلةُ مساعدةٌ كثيرًا في التعلم للأسباب التالية:

١- تساعدك الأمثلةُ على رؤيةِ نطاقٍ من معاني الكلمة أو العبارة، وسيساعدك على رؤيةِ أيُّها أكثرُ شيوعًا.
٢- بإمكان الأمثلة أن تريَك كيفيةَ استخدامِ الكلمةِ أو العبارةِ.
٣- يساعدك عددُ الأمثلة على رؤيةِ مدى تكررِ الكلمةِ أو العبارة.
٤- تبينُ لك الأمثلة أي الكلماتِ تتلازمُ لفظيًّا مع كلمة ما.

وهذه المعلوماتُ مفيدةٌ لتقررِ إما أن تتعلمها أم لا، وتساعدك في تعلمها بإثراءِ المعلوماتِ التي لديك عن تلك الكلمة.

ما الكشافُ السياقيُّ؟ هو برنامجٌ تَكتبُ فيه الكلمةَ أو العبارةُ أو كلمتان أو أكثر، ويبحث البرنامجُ عن أمثلة لتلك الكلمةِ في مجموعة من النصوص (مدونة)، وهناك نوعان من الكشافاتِ السياقية، أيسرُهما استخدامًا هو الكشاف السياقي المتوفر على الإنترنت حيث تزور الموقعَ الشبكيَّ وتستخدم البرنامجَ والمدونة التي يوفرهما الموقع. وهذه بعض المواقع الشبكية المفيدة.

Word and phrase www.wordandphrase.info	*Netspeakwww.netspeak.org*
Compleat Lexical Tutor www.lextutor.ca	*Just the word www.just-the-word.com*
	Wordneighbourswww.wordneighbours.ust.hk

يـوفر الكـشافُ الـسياقيُّ في *www.sketchengine.co.uk* بحثًا مجانيًا لمراتٍ محدودةٍ في لغاتٍ عديدةٍ وفي مدوناتٍ ذاتِ أحجامٍ مختلفة.

والنـوعُ الثـاني مـن الكـشافات الـسياقية هـو مـا تحملُـه على جهازك الحاسوبي ولا تستخدمُه عبر الإنترنت، وتحتاج هنا إلى أن توفر مدوناتك الخاصةَ لتبحثَ عن الأمثلة، وليس من الصعب أن تجد مدونةً أو أن تنشئ واحدة، لكن من الأفضل أن تبدأ تعلمَ الكشافاتِ السياقيةِ باستخدام واحدٍ متوفر على الإنترنت، وأفضل كشاف سياقي يمكن تحميله هو *AntConc* المتوفر في الموقع الشبكي للورنس أنتوني

.http://www.antlab.waseda.ac.jp/software.html

وهنا مثال لإحدى مخرجات كشاف سياقي باستخدام كلمة البحث *contrary*:

1- *The facts described are contrary to the principles enshrined in the constitution.*

2- *come in and wing it." Contrary to some of his statements in the past, Redford in.*

3- *are a legitimate issue, contrary to the view that every criticism of her intellect.*

4- The Sierra Club to the contrary notwithstanding, the Supreme Court's June 29.

5- are wise and welcome. Contrary to what critics say, the new policy poses no.

6- the literal and popular sense. On the contrary, "hope ... can be situated only in.

7- an experience that precedes it. On the contrary, language makes experience possible.

8- knowledge, be predicted. To the contrary, reversing human expectations, it

ويمكنُ تصنيفُ المخرجاتِ في الكشافِ السياقيِّ لتكونَ أسهلَ في رؤيةِ الأنماط، وانظر لهذا المقطع المرئي لمشاهدة مثالٍ على كشافٍ سياقي مستخدم.

http://www.youtube.com/watch?v=QbwgruJ4_gA

❑ اكتشف كم تعرف مسبقاً:

إذا كنت قد درَستَ لغةً من قبل، منذُ عامٍ فأكثر، فانظر إلى كم تعرفُ الآنَ، ولفعل هذا في اللغةِ الإنجليزيةِ، اذهب إلى *www.my.vocabularysize.com* وقس حجمَ المفرداتِ لديك، وتساعدك معرفتُك بحجمِ المفرداتِ لديك إلى أي حدٍّ

تحتاجُ إلى أن تتعلمَ اللغةَ، ودليلٌ مفيدٌ أيضًا لإيجاد موادِّ قراءةٍ مناسبةٍ، ويبين الجدول ٢.٢ كيفيةَ استخدام نتائج اختبارِ المفرداتِ لديك في اختيارِ موادِّ القراءةِ باللغةِ الإنجليزية.

❑ **الجدول ٢,٢: ملاءمة حجم المفردات لمواد القراءة للمدخلات المرتكزة على المعنى:**

حجم المفردات	مصدر مواد القراءة
١٠٠٠ كلمة أو أقل	اختر كتبًا في المستويات الدنيا من القصص المدرجة المنشورة
١٠٠٠ – ٢٠٠٠ كلمة	اختر كتبًا في المستويات المتوسطة من القصص المدرجة المنشورة
٢٠٠٠ – ٤٠٠٠ كلمة	اختر كتبًا في المستويات العليا من القصص المدرجة المنشورة
٤٠٠٠ كلمة أو أكثر	اختر كتبًا من القصص ذات الكلمات متوسطة التكرر

١- احصل على قائمة كلمات مرتبة حسب التكرر في اللغة التي تتعلمها، وبإمكانك فعل هذا بالذهاب إلى *www.sketchengine.co.uk*.

٢- ابدأ بأكثر الكلمات تكررًا، واطلع على القائمة لترى إن كان بإمكانك إعطاء معنى لكل كلمة، وإذا كنت تعرف مسبقًا الكثير من كلمات هذه اللغة فانظر إلى كل كلمة بعد خمسين كلمة (اضرب كلماتك التي تعرفها في خمسين لتحسب عدد الكلمات التي تعرفها).

وهناك كيفية الحصول على قائمة مرتبة حسب التكرر لأي لغة من اللغات المختلفة.

١- اذهب إلى *www.sketchengine.co.uk*.

٢- اختر مدونة اللغة (مجموع النصوص) التي تريد باختيار أيقونة **مدونات** (*corpora*) من الجدول أو اضغط على أيقونة **أظهر جميع المدونات** (*show all corpora*) الموجودة أسفل الجدول، وإذا كانت المدونة كبيرةً جدًا فقد تحتاج إلى أن تنتظر دقيقةً أو دقيقتين، وسيظهر مربع **أنشئ كشافًا سياقيا** (*make concordance*)، لكن لا تستخدمه.

٣- وفي أقصى اليسار، اضغط على قائمة الكلمات (*word list*)، ولا تغير أيًا من الإعدادات لكن اضغط فقط على أيقونة

أنشئ قائمة كلمات (*make wordlist*) بالقرب من أسفل المربع، وانتظر حتى ينشئ البرنامج قائمةً لك.

٤- وفي القائمة في أقصى اليسار، اضغط على **احفظ** (*save*)، وإذا كنت تريد أول ١٠٠٠ كلمة فقط (وهذا كثير إذا كنت مبتدئًا في تعلم اللغة)، اضغط على **احفظ قائمة الكلمات** (*save word list*).

ولقياس معرفة أول ٢٠٠٠ كلمة في الفرنسية، اذهب إلى *http://www.lextutor. ca/tests/yes_no_fr/*.

وإذا كانت معرفتك باللغة ضعيفةً، فإن القائمة المرتبة حسب التكرر ستكون دليلًا تقريبيًا مناسبًا للتعلم، و(انظر إلى **الملاحظة ٢.٢: هل كل الكلمات سواء؟**)، وأغلب الكلمات الموجودة في أعلى القائمة ستكون لها وظائفُ نحويةٌ وتحتاج إلى أن تُتعلم في سياق الجمل.

وفي الفصل التالي سننظر إلى التعلم من خلال الاستماع والقراءة.

الفصل الثالث
وازن تعلمك – تعلم من خلال الاستماع والقراءة

❑ كيف يمكنك تعلم لغة من الاستماع؟

من المفيد فعله في المراحل المبكرة من تعلم لغةٍ أخرى هو الاستماعُ للطريقة التي تُتحدث بها تلك اللغة، حتى لو كنت لا تفهم أي شيء على الإطلاق، ومن الطرق الفاعلة مشاهدة فيلم يحتوي على الحوارات (مكتوبة في أسفل الشاشة) التي تستخدم اللغة ذاتها، وهذا النوع من الاستماع المعتمد على الصيغ اللغوية يساعدك على الإحساس باللغة الذي سيكون مفيدًا جدًا عندما تبدأ التحدث بها شخصيًا.

لاحقًا، وبعد أن تتطور مهارتك في اللغة، فمن الطرق الجيدة لممارسة الاستماع هي أن تبحث عن فيلم يمكنك تحميلُ نصه ودراسته قبل مشاهدته، والخطوة الأولى هي قراءةُ النص للبحث عن كلماتٍ جديدةٍ لا تعرفها ومعرفة معاني الجمل، ثم يمكنك أن تشاهد الفيلم بالحوارات المكتوبة، ثم بعد بضعة أسابيع عاود مشاهدته.

وبالمثل، العديد من القصص المدرجة يصاحبها أقراصٌ مرنةٌ توفر نسخة صوتية للنص، وبإمكانك تجربة القراءةِ قبلَ الاستماع، والقراءةِ أثناءَ الاستماع.

❑ **النشاط ٣,١: القراءة أثناء الاستماع:**

عندما تستمع لتسجيل ما، تقرأ بصمت النصَّ ذاته.

هذا النشاط يستخدم مهارة واحدة (القراءة) لتدعم الأخرى (الاستماع)، ويفضل المتعلمون الاستماع أثناء القراءة على الاستماع لوحده، ويبدو أنهم يحققون درجاتٍ أعلى في تعلم المفردات والاستيعاب عندما يقرأون أثناء الاستماع.

❑ كم مقدار المفردات الذي تحتاجه معرفته لمشاهدة فيلم؟

عادة تكون الكلمات المستخدمة في الأفلام أقل من ١٠٠٠٠ كلمة (بينما الرواية قد تتجاوز ١٠٠٠٠٠ كلمة). وعادة تحتوي الأفلام قرابة ١٠٠٠ عائلة معجمية مختلفة، وهذه الكلمات تأتي من مستويات تكررٍ متنوعة.

ولكي تتابع أغلب الكلمات في أي فيلم دون تحضير؛ تحتاج إلى مقدار كبير نوعًا ما من المفردات – على الأقل ٣٠٠٠ كلمة، والأفضل قرابة ٦٠٠٠ كلمة، والسبب هو أن عدد الكلمات المختلفة في الفيلم ليس كبيرًا، والإعداد للفيلم بقراءة النص ودراسة مفرداته مَهَمةٌ ممكنة، ولأن مقدار المدخلات المفهومة التي تحصل عليها لها تأثير قوي على مقدار تعلمك للغة، فينبغي عليك أن تحصل دوريًا على مدخلات من الاستماع والقراءة بمستوى الصعوبة المناسب لك.

❑ كيف يمكنك تعلم لغة من القراءة؟

هناك الكثير من الأبحاث تبين أنه من الممكن تعلم الكثير من اللغة من القراءة، فإذا أردت استخدامَ القراءة لتطويرِ الكفاءةِ اللغويةِ فما الذي عليك فعله؟

١- اقرأ نصوصًا مناسبة لمستواك، وهذا أمر سهل إذا كنت تتعلم الإنجليزية، لكن من الممكن أن يكون مستحيلًا لمتعلمي كثير من اللغات الأخرى، وسبب هذا هو أن هناك الكثير من الكتب، تسمى قصصًا مدرجةً، مكتوبةٌ خصيصا بمفردات منتقاة لمتعلم الإنجليزية، والقصص المدرجة هي كتب كتبت خصيصًا لمتعلمي اللغة الأجانب، ومن ثَم بإمكان المتعلمين في كل مستوى لغوي أن يقرؤوا كتبًا مناسبة لمستواهم. وكُتبت القصص المدرجة بمستويات متعددة بمفردات منتقاة، وفي الغالب، كل دار نشر رئيسة في تدريس اللغة لديها سلسلتها الخاصة من القصص المدرجة، فمطابع جامعة أكسفورد لديها قصص لمدمني القراءة، وكيمبردج لديها قصص كيمبردج الإنجليزية، ودار بِنقوِن لديها قصص بِنقوِن، وهاينمان لديها قصص التأسيس وقصص الجغرافية الوطنية [ناشيونال جيوقرافيك].

❑ لدى سلسلة أكسفورد لمدمني القراءة المستويات التالية:

المستوى	١	٢	٣	٤	٥	٦
الكلمات الجديدة	٤٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٧٠٠
مجموع الكلمات	٤٠٠	٧٠٠	١٠٠٠	١٤٠٠	١٨٠٠	٢٥٠٠

وعليه، فالمتعلم الذي يعرف ٤٠٠ كلمة بإمكانه قراءة العديد من الكتب في المستوى ١ من السلسلة، وأحد الأمور الجيدة في القصص المدرجة هو أن كل كلمة يواجهها المتعلم ربما تستحق التعلم، حتى لو لم تتكرر الكلمة في الكتاب.

وتنتهي سلسلة القصص المدرجة عند ما يقارب ٣٠٠٠ كلمة، فإذا كنت تعرف أكثر من هذا، فعليك أن تقرأ من القصص ذات التكرر المتوسط التي كتبت في مستويات ٤٠٠٠ كلمة و ٦٠٠٠ كلمة و ٨٠٠٠ كلمة، وهي مجانية وتجدها في الموقع الشبكي لبول نيشن:

http://www.victoria.ac.nz.lals/staff/paul-nation.aspx

ويمكن قراءتها عبر القارئ الإلكتروني أو الأجهزة اللوحية.

ولمزيد من المعلومات حول القصص المدرجة اطلع على الموقع الشبكي لمؤسسة القراءة الواسعة (*http://erfoundation.org*)، ولتطلِع أيضًا على أي القصص المدرجة اختيرت الأفضل، وهناك القليل من القصص المدرجة باليابانية ومثلها بالفرنسية.

وإذا كنت تتعلم لغةً غير الإنجليزية فمن المفيد أن تحصلَ على الكتب التي يستخدمها المتحدثون الأصليون لتلك اللغة في المدارسِ عندما يبدؤون تعلم القراءة، والسببُ هو أن هذه الكتب كُتبت لمتعلمين ذوي مفردات قليلة، ولا تقدم مفرداتٍ لا يُظن أن هؤلاء المتعلمين للغتِهم الأولى لا يعرفونها، والمصدرُ الآخرُ للقراءة هو قراءةُ موسوعةٍ مكتوبةٍ خصيصًا للأشبال.

٢- اقرن القراءة بتعلم مقصود للمفردات من بطاقات الكلمات أو برامج بطاقات الكلمات (انظر إلى **الفصل ٥**).

٣- اقرأ النصوص الإلكترونية باستخدام البرنامج الذي يحتوي على معجم يسهل البحث فيه، وعلى سبيل المثال، بإمكانك البحث عن معنى كلمة ما بلمسها فقط في كندل أو كوبو، ولتتمكن من إضافة نص في كندل فستحتاج إلى أن تضع عنوان بريدك الشبكي الخاص بكندل، ولتجد هذا العنوان، سجل دخولك إلى الموقع الشبكي لكندل أمازون. فاختر ***حسابك***، واضغط على أول عنوان من القائمة الأفقية، ***حسابك*** (إذا لم

تر العمود في الجهة اليسرى، فقد يكون بسبب أنك لم تسجل دخولك بعدُ في الحساب)، وفي العمود في أقصى اليسار، وتحت العنوان *حسابك في كندل*، اضغط على *إعدادات الوثيقة الشخصية*، وسيعطيك هذا قائمة من عناوين البريد الشبكي لأجهزتك أو تطبيقاتك، وبإمكانك إرسال أي وثيقة ترغب في قراءتها عبر البريد الشبكي إلى هذا العنوانِ وسوف يظهر لك تطبيق كندل الخاص بك على جهازك.

٤- تأكد من قراءة الكثير، وكلما ارتفعت كفاءتك اللغوية زادت حاجتك للقراءة لكي تواجه الكلمات المناسبة لمستواك بمقدار يكفي لأن يوفر لك فرص تعلمها (انظر إلى **الملاحظة ٨.٢: كم من القراءة تحتاج إلى أن تقوم به؟**).

تساعد القراءة في تعلم اللغة بتوفير وضع مهم للتعلم بالترداد، وهذا يعني أن المتعلمين يواجهون الكلمات ومجموعات الكلمات والتراكيب النحوية من خلال القراءة مراتٍ عدةً مما يعني وجود فرصة سانحة لتعلمها.

❑ **النشاط ٣,٢: القراءة الواسعة:**

تنطوي القراءة الواسعة على قراءة مقدار كبير من المواد القرائية المناسبة لمستواك، والأمثل، أن تكون هذه القراءة ممتعة، والمواد المناسبة لمستواك لا تحتوي على أكثر من

كلمتين غير معروفتين في كل ١٠٠ كلمة مستخدمة في النص (قرابة كلمة واحدة غير معروفة أو أقل في كل خمسة أسطر)، وهذا يعني قراءة كتب مكتوبة باستخدام مفردات منتقاة (قصص مدرجة) للمتعلمين في المستويين الأساسي والمتوسط.

وينبغي أن يكون الهدف قراءة كتاب أسبوعيًا، وقضاء ما لا يقل عن ساعة أو ساعتين في القراءة أسبوعيًا، وفي أي دورة متوازنة، ينبغي قضاء ما يقارب ربع الدورة في القراءة الواسعة، وينبغي قضاء ثلثي الوقت في قراءة مواد تحتوي على القليل من الكلمات غير المعروفة، ويُقضَى ثلثُ هذا الوقتِ في قراءة سريعة لموادّ سهلة جدًا لتطوير طلاقة القراءة.

وليس من الضروري وضع اختبارات استيعاب على القراءة، بالرغم من وجود مواقع شبكية لمتعلمي الإنجليزية توفر مثل تلك الاختبارات (انظر إلى الموقع الشبكي لمؤسسة القراءة الواسعة

http://www.erfoundation.org/wordpress/graded-readers.mreader

وأظهرت الأبحاث حول القراءة الواسعة أنها تحدث تطورًا في القراءة، وزيادة المفردات، وتتيح نطاقًا واسعًا من المهارات اللغوية، والمعرفة.

وقد أوضحت الأبحاث أننا نتعلم من القراءة المفردات، ومجموعات الكلمات، والملامح النحوية، ونطور مهاراتنا القرائية، كما يمكن أن توجِد القراءةُ الشعورَ بالنجاح؛ وأنها لا تستنزف الوقت، ويمكن أن تكون ممتعة.

❑ **النشاط ٣,٣: القراءة المحددة (المخصصة)؟؟**

البقاء ضمن موضوع واحد أو مجال واحد يسمى أحيانًا القراءة المخصصة، ولها ثلاثة تأثيرات إيجابية في تعلم اللغة، وأقوى تأثير لها هو تقليل العدد الإجمالي للكلمات المختلفة التي تواجهك، فوجود موضوعات مختلفة عديدة ينتج عنه وجود مفردات متنوعة كثيرًا، بالإضافة إلى وجود كلمات لن ترد إلا مرة واحدة في النصوص، كما أن البقاء ضمن مجال واحد يعينك على بناء محتوى معرفي مفيد يجعل القراءة أيسر مما يجعل تخمين الكلمات غير المعروفة من السياق أيسر.

وبإمكانك القيام بالقراءة المخصصة من خلال (١) القراءة ضمن تخصص معرفي، ويفضل أن يكون مما لديك إلمامٌ مسبق به، أو (٢) متابعة قصة واحدة أو موضوع عام واحد عند قراءة الصحف، أو (٣) عمل نشاط سجلات الموضوعات (انظر إلى **النشاط ٨.١**).

ومع ذلك، فقد يكون من الأفضل لك أن تقرأ بشكل واسع إذا كانت لديك حصيلة كبيرة من المفردات، أكثر من ٦٠٠٠ أو ٧٠٠٠ كلمة، لكي تقابل كمًا أكبر من الكلمات الجديدة لتتعلمها، فالقراءة في نطاق واسع من الموضوعات المختلفة يزيد كثيرًا في عدد الكلمات المختلفة التي تواجهك، وتحتاج إلى أن تقرر ما إذا كان هذا مناسبًا لك أم لا في المستوى الراهن من كفاءتك اللغوية.

هل من المناسب قراءة كتاب يمتعك من أوله حتى آخره متعلمًا كل الكلمات الجديدة التي تواجهك فيه؟ بشكل عام، هذا ليس بالأمر الجيد إذا كان الكتاب مكتوبًا بمفردات منتقاة، أو إذا لم يكن الكتاب حول موضوع تعرفه جيدًا من قبل، والسبب في أن ذلك هو أنه سيكون هناك كم كبير من الكلمات غير المعروفة لديك (ربما أكثر من ١٠٠٠ كلمة)، وأكثرها سيكون بعيدًا جدًا عن معرفتك الحالية، ولن تتكرر في الكتاب أو حتى في الكتاب الذي ستقرأه لاحقًا، فما يقارب نصف الكلمات المختلفة في أي نص لن ترد إلا مرة واحدة، ومن المحتمل أن تقابل كلمة جديدة في كل سطر من النص.

ومع ذلك، فمن الجيد أن تستمر في الكتاب الذي تعاني منه إذا توفرت إحدى الشروط التالية:

إذا كان الكتاب مقررًا عليك في دورةٍ أو مقرر.

إذا كان الكتاب مهمًا في المجال الأكاديمي الذي تدرسه، فسيفيدك في تعلم المفردات الفنية في مجالك.

إذا كان محتوى الكتاب مألوفًا لديك والمصطلحات الفنية مشابهة لما هو موجود في لغتك الأولى.

إذا كان رواية سبق أن قرأتها في لغتك الأولى بما يمكنك من تخمين بعض الكلمات الجديدة أو تجاوزها بسهولة.

وبإمكانك جعل قراءة هذا الكتاب أكثرَ سهولةً لو اشتريت نسخة إلكترونية أو مسحته لتنشئ نسخة إلكترونية منه (لا توزع هذه النسخة الإلكترونية على الآخرين حيث أن هذا خرق لحقوق الطبع)، وإذا وضعت النص في قارئ إلكتروني ككندل أو كوبو فبإمكانك الحصول بيسر على بحث معجمي، والبديل المفيد عن قراءة نص طويل هو القراءة المخصصة بتشكيلة من النصوص القصيرة في الموضوع نفسه.

بعدما تنهي قراءة نص طويل، هل من الأفضل إعادة قراءة الكتاب نفسه أم قراءة كتاب مختلف؟

❑ **ميزات إعادة قراءة الكتاب هي:**

ستكون القراءة سهلة أكثر من المرة الأولى.

سيكون في ذلك ضمان لتكرر المفردات.

ستوفر فرصًا لتذكر الكلمات التي قوبلت سابقًا.

ربما تساعد في تطوير طلاقة القراءة.

ستستغرق وقتًا أقل من قراءة كتاب مختلف ذي طول مشابه.

ومميزات قراءة كتاب مختلف هي:

ستواجه بعض الكلمات التي واجهتها من قبل في الكتاب السابق في سياقات مختلفة

سيكون هناك الكثير من الكلمات الجديدة لتتعلمها

وإعادة القراءة فكرة جيدة، ومن الجيد أن يكون هناك مزج بين إعادة القراءة وقراءة كتب مختلفة في برنامج تعلم اللغة.

وفي المراحل المبكرة من تعلمك للغة ينبغي أن يكون هدفك قضاء ما لا يقل عن نصف ساعة إلى ساعة أسبوعيًا في الاستماع والقراءةِ من نصوص سهلة الفهم، وتحتاج إلى أن تزيدَ هذا الوقت مع تطور كفاءتك اللغوية.

وبعد النظر إلى التعلم من خلال المدخلات، سننظر في الفصل التالي إلى التعلم من خلال المخرجات (التحدث والكتابة).

الفصل الرابع
وازن تعلمك – تعلم من خلال التحدث والكتابة

تُسمَّى مهارتا الاستماع والقراءة مهارات استقبالية لأنهما تنطويان على استقبال المدخلات، بينما تُدعَى مهارتا التحدث والكتابة بمهارات إنتاجية، وفي العموم، إنتاج اللغة أكثر صعوبة من استقبالها لأنه حال إصدارها لا بد أن تكون هناك اختيارات حول أي الكلمات تستخدم وأي التراكيب النحوية ترد فيها.

وبناءً على مبدأ الجوانب الأربعة الذي نتبعه في هذا الكتاب، ينبغي تخصيص أكثر من ربع الوقت من أي برنامج متوازن لتعلم اللغة في مهارتي التحدث والكتابة الإنتاجية، وهذا يشمل تطوير الطلاقة في التحدث والكتابة.

❑ الملاحظة ٤,١: هل يتعلم الأطفال اللغة بشكل أفضل من البالغين؟

من المهم عند تعاطي هذا السؤال التفريقُ بين تعلم لغة ثانية وتعلم لغة أجنبية، فتعلم لغة ثانية ينطوي على تعلم اللغة حال السكنى في دولة يتحدث فيها بتلك اللغة، والأطفال يحسنون هذا كثيرًا، وفي العموم، كلما صغُر سنُّهم، كان

تعلمُهم أفضل، ومن الممكن أن يكتسب المتعلمون نطقًا شبيها بنطق المتحدثين الأصليين للغة إذا بدأوا تعلم اللغة الثانية في سن مبكرة (قبل السادسة أو السابعة من أعمارهم).

لكن تعلم لغة أجنبية له وضع مختلف تمامًا، وعادة، لا يكون هناك حاجة كبيرة لتعلم اللغة، ولا توجد فرص كثيرة لاستخدام اللغة الأجنبية، والتحفيز يحتاج إلى أن يكون عاليًا جدًا، والوقت المتوفر عادة محدود جدًا، وعند تعلم لغة أجنبية يكون لدى البالغين مميزات: فهم أفضل في تحديد أهداف طويلة المدى، وفي الاستمرار على التعلم، ولديهم مهارات واستراتيجيات تعلم مارسوها من قبل في تعلم آخر، والبالغون أيضا أفضل من الصغار من حيث تأملهم في تعلمهم وتحكمهم في ذواتهم تجاهه.

❑ كيف يمكنك تعلم لغة من خلال التحدث؟

أسرع طريقة للبدء بالتحدث في لغة أخرى هي حفظ عبارات وجمل مفيدة، وأول العبارات والجمل ينبغي أن تكون من مفردات النجاة التي تحتوي على التحيات، وعبارات التأدب، واللغة المستخدمة للتسوق، والتجول، والأرقام، واللغة المستخدمة في المطاعم، والأوصاف المختصرة عنك، وعن عملك، وعن الأسباب التي جعلتك في بلد أجنبي.

❑ **النشاط ٤,١: جمل وحوارات محفوظة:**

اكتب الجمل التي ترغب في حفظها في بطاقات صغيرة مع ترجمتها باللغة الأولى على الجهة الخلفية، ومن الأمثل أن تستعين بأحد في نطق هذه العبارات والجمل قبل البدء في حفظها.

وعند الحفظ، انظر إلى الترجمة باللغة الأولى وحاول تذكر العبارة أو الجملة في اللغة الأجنبية، ويصف **النشاط ٥.١** كيفية استخدام بطاقات الكلمات.

وينبغي أن تكون العبارات والجمل مما يمكن استخدامه مباشرة، ويحتوي **الجدول ٨.١** على قائمة بالمواقف التي يمكن أن تستخدمها لتُعد حوارات قصيرة يمكن أن تحفظها.

والحفظ المقصود سريع وطويل البقاء، ويجعل المادة متوفرة بسهولة للاستخدام اللغوي.

ومع تطور كفاءتك اللغوية، فمن المفيد وضع مجموعة محادثة منتظمة من المتعلمين (وعلى أمل أن يكون فيها متحدث أصلي للغة أو اثنان) الذين يتقابلون لممارسة المحادثة، وخلال جلسات المحادثة هذه، يمكنك وضع قائمة بالمواقف التي يحتمل أن تكون فيها ممثلًا بعض الأدوار الصغيرة لهذه المواقف، وينبغي تكرار كل موقف عدة مرات، مرتين أو ثلاثًا في كل جلسة، ثم مرة أو مرتين بسرعة متزايدة في الجلسات التالية.

وفي المحادثات العادية، من غير المحتمل أن يصحح المتحدث الأصلي أخطاء متعلم اللغة الأجنبية إذا كان ما يقوله المتعلم مفهومًا، حتى لو لم يكن صحيحًا، ولذا، لعله من المفيد أن تجد شخصًا يكون راغبًا وقادرًا على إعطائك ملاحظات تقويمية لحديثك، ومن المفيد أيضًا أن تحدد تركيزًا معينًا للتصحيح، مثلًا: نطق أصوات معينة، أو استخدام ملمح نحوي معين لئلا يكون التصحيح كثيرًا.

❑ **النشاط ٤,٢: تمثيل الأدوار:**

تنطوي أنشطة تمثيل الأدوار على شخصين أو ثلاثة يمثلون معًا أجزاء من موقف عام كزيارة الطبيب، أو شراء الأغراض من محل، أو السؤال عن الاتجاهات، أو طلب طعام في مطعم، أو البدء بمحادثة مع غريب.

وكل شخص في الثنائي أو المجموعة يأخذ دورًا مختلفًا ويمثلان [ويمثلون] الموقف، وفي ختام كل تمثيل للأدوار، يعلق الممثلون على كيفية إمكانية تحسين ما قدموه للتو، ثم عليهم أن يعيدوا أداء الأدوار مضيفين لها نقاط التحسين، ولو أمكن القيام بها مرةً ثالثةً مباشرة بعد ذلك فسيكون أمرًا جيدًا، ويفضّل إعادة تمثيل الأدوار ذاته مرتين أو ثلاثًا في جلسات لاحقة، وإذا كان الموضوع مختارًا بعناية، فإن أنشطة تمثيل الأدوار ستعدك لاستخدام اللغة المنطوقة.

❑ **النشاط ٤,٣: محادثات مُعدَّة:**

من المجدي كتابة محادثات قصيرة يمكنك حفظها والتأكد منها ثم ممارستها، ويمكن أن تشمل موضوعات تتوقع أن تتحدث عنها مع أشخاص آخرين، وعلى سبيل المثال، عملك الذي تقوم به، وهواياتك، وأشياء ممتعة قمت بها في الدولة الأجنبية، وعائلتك، والأشياء التي يمكن لزائري دولتك أن يزوروها.

وهناك نشاط آخر مفيد ينطوي على محادثات ذهنية تخيلية، هذا النشاط يمكن أن يكون صامتًا بدرجة كبيرة، لكن هناك قيمة في التحدث بصوت مرتفع (إلا أن تكون في أماكن عامة!)، وينطوي النشاط على تخيل التحدث مع شخص يمكنك تصوره، مثل أحد المشاهير، وببساطة، تمارس الحديث معه في ذهنك، محسنًا المحادثة إلى أن تكون سعيدًا بصورتها النهائية.

عندما تدرس بنفسك، فإن التحدث هو أصعب مهارة يمكن تطويرها بسبب عدم وجود فرصة للتحدث مع الآخرين، وعليك أن تبذل قصارى جهدك لتجد هذه الفرص من خلال التواصل المباشر مع متحدثين أصليين للغة أو متعلمين آخرين، ومن خلال التواصل الإلكتروني باستخدام برامج مثل سكايبي.

❑ كيف يمكن أن تتعلم لغة من خلال الكتابة؟

ينبغي أن تكون هناك ثلاثة أنواع من الكتابة في أي مقرر لغوي تدرسه، والنوع الأول من الكتابة لا بد أن يُؤدَّى بعناية، وبالاستعانة بمعجم إذا لزمَ الأمرُ، وأن يركز على الدقة، ولا بد من شخص آخر متمرس في اللغة يصححه لكي تحصل على تعليقات حول دقة كتابتك، والنوع الثاني من الكتابة ينبغي أن يركز على الطلاقة، وأكثر الأنشطة فائدة للقيام بهذا هو الكتابة لمدة ١٠ دقائق (انظر إلى **النشاط ٦.٣**). والنوع الثالث من الكتابة (انظر إلى **النشاط ٨.١: سجلات الموضوعات**) يركز على مقدار الكتابة في أوضاع معتنى بها، ولا يتطلب تصحيحًا للغة، وإن كان الأكثر فائدة أن يكون هناك تصحيح.

❑ النشاط ٤,٤: اقرأ واكتب:

تكون الكتابة أيسر عندما تكون لديك معرفة واسعة بما تكتب عنه، فاختر موضوعًا مناسبًا لك، واقرأ عنه في لغتك الأولى واللغة الأجنبية، ثم اكتب عنه باستخدام كل شيء قرأته عنه، وعوضًا عن أن تقرأ وتكتب، بإمكانك أن تستمع وتكتب، أو تشاهد وتستمع وتكتب (مشاهدة فيلم مثلا قبل الكتابة) (انظر إلى **النشاط ٧.١: أنشطة المهارات المترابطة** لنشاط مشابه).

ينص مبدأ **الوقت المخصص للمهمة** أنه كلما زاد الوقت الذي تقضيه على نشاط ما، كنت أفضل في أدائه، وكلما زادت ممارستك، أصبحتَ أفضل، وجميع المهارات: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، تتحسن بمقدار كبير مع الممارسة المنتظمة، فلن تتعلم المهارةَ المحددةَ فحسب، بل سوف تتحسن لديك المفردات والقواعد.

اطلعنا في الفصلين الماضيين على التعلم من خلال استخدام اللغة، وفي الفصل القادم سننظر إلى نوع مختلف من التعلم – التعلم المقصود – الذي يشكل ثلث الجوانب الأربعة لمقرر متوازن.

الفصل الخامس
وازن تعلمك – تعلم ملامح اللغة بشكل مقصود

التعلم المقصود فاعل جدًا ومؤثر، ولذا فهو يستحق القيام به، وينطوي هذا التعلم المقصود على أن يُدرِّس المعلم، لكن ينبغي أن ينطوي كذلك على أن تكون أيها المتعلم مسؤولا عن تعلمك.

❑ ما التعلم المقصود الذي ينبغي أن تقوم به؟

تحتاج إلى أن تنظم تعلمك المقصود، وأكثر أنشطة التعلم المقصود أهمية هو استخدام بطاقات الكلمات (انظر إلى **النشاط ٥.١**). وتحتاج إلى أن تضبط هذا النشاط المؤثر، وأن تستمر في استخدامه لتعلم مفردات جديدة، والأكثر أهمية من ذلك هو الاستمرارُ في مراجعة المفردات التي واجهتها من قبلُ، وربما تجد بعض المعلمين ينصحون بعدم استخدام هذه الإستراتيجية للاعتقاد بشكل كبير أن تعلم المفردات يجب أن يرد كله في سياق، فهم مخطئون.

صحيح أنه من المهم أن يكون تعلم المفردات في سياق من خلال المدخلات المرتكزة على المعنى، والمخرجات المرتكزة على المعنى، وتطوير الطلاقة، إلا أنه من المهم أيضًا أن يكون هناك

تعلم مقصود بعيدًا عن السياق من خلال استخدام بطاقات الكلمات؛ لأن مثل هذا التعلم فاعل ومؤثر.

ويعتقد بعض الناس أنه نظرًا؛ لأن بطاقات الكلمات تحتوي على ترجمة إلى اللغة الأولى؛ فإنها تكرس التفكير باللغة الأولى وليس باللغة الأجنبية، لكن الأبحاث تظهر أن اللغتين الأولى والأجنبية في المراحل الأولى والمتوسطة من تعلم اللغة تُخزَنان حتمًا معًا، واستخدام بطاقات الكلمات ثنائية اللغة إستراتيجية للتعلم المقصود ذات تأثيرٍ جيدٍ عليك استخدامها.

وبالإضافة إلى التعلم من بطاقات الكلمات، عليك استخدام الكشافات السياقية لدراسة الكلمات والنحو (انظر إلى **الفصل ٢**)، وأنشطة ممارسةِ الإملاءِ، والترميزِ، والنسخِ المؤجلِ، والتكرارِ الشفهيّ لكي تكونَ الصيغُ المكتوبةُ والمنطوقةُ مألوفة لديك، وعليك بالقراءة المركزة، ويفضل استخدام القارئ الإلكتروني مثل كندل حيث تتوفر عمليات البحث بسهولة.

❑ **النشاط ٥,١: بطاقات الكلمات:**

استخدام بطاقات الكلمات لتعلم المفردات ما هو إلا خطوة واحدة في تعلم الكلمات، واستخدام بطاقات الكلمات إستراتيجية للتعلم المقصود، وتناسب جانب التعلم بالتركيز على اللغة في أي مقرر.

اكتب الكلمة المراد تعلمها على أحد جوانب البطاقة، واكتب ترجمتها على الجانب الآخر، فهذا يشجع على تذكر الكلمة بعد مقابلتها أول مرة، وكل تذكر يقوي الرابط بين شكل الكلمة ومعناها، ومشاهدتهما معًا [في جانب واحد] لا يؤدي إلى هذا.

في البداية، ابدأ بمجاميع صغيرة من البطاقات – قرابة ١٥ – ٢٠ كلمة، والكلمات الصعبة ينبغي تعلمها في مجموعات صغيرة لكي يكون هناك تكرر أكثر ومعالجة أكثر تأملًا، وعندما يسهل التعلم، زد في حجم المجموعات – يبدو أن أكثر من ٥٠ كلمة لا يمكن التحكم به لأنه يصعب حفظ هذا العدد معًا، ولأنه لا يمكن التعامل معها في جلسة واحدة.

باعد بين التكرر، وأفضل التباعد هو أن تدرس البطاقات لبضع دقائق من أول مرة اطلعت عليها، ثم بعد ساعة أو نحوها، ثم في اليوم التالي، ثم بعد أسبوع، ثم بعد بضعة أسابيع، وهذا التباعد أكثر تأثيرًا من تكديس التكرر في ساعة واحدة، وقد يكون الوقت الإجمالي المستغرق في كلا الحالتين متقاربًا، لكن النتيجة مختلفة. فالتكرر المتباعد ينتج عنه تعلم يبقى لفترة أطول.

وللكلمات صعبة التعلم، استخدم أساليب المعالجة العميقة مثل أسلوب الكلمة الأساسية (انظر إلى **الملاحظة**

٥.١)، وفكِّر بالكلمة في سياقات لغوية وسياقات موقفية، وقسِّم الكلمة إلى أجزاء الكلام إن أمكن، فكلما زادت الروابط التي توجدها مع الكلمة، كان تذكرها أقوى.

تأكد من أن الكلمات ذات الإملاء المتشابه أو ذات المعنى المتقارب ليست موجودة معًا في مجموعة واحدة من البطاقات، وهذا يعني أن أيام الأسبوع ينبغي ألا تُتعلم معًا في الوقت ذاته، ومثل ذلك ينطبق على شهور العام، والأعداد، والمتقابلات والمترادفات، والكلمات التي تكون ضمن مجموعة متشابهة كالملابس والفواكه وأعضاء الجسم وأدوات المطبخ، فهذه العناصر تتداخل فيما بينها مما يجعل التعلم أكثر صعوبة.

غير ترتيب الكلمات في المجموعات باستمرار، وهذا التغيير سيجنبك التعلم الذي يكون فيه تذكر معنى كلمة ما مرتبطًا بتذكر معنى الكلمة التالية في المجموعة.

اقرأ الكلمة بصوت عالٍ، فسيساعد هذا على نقل الكلمة إلى ذاكرة المدى الطويل.

أيضًا اكتب العبارات أو الجمل المشتملة للكلمات على البطاقات متى ما كان ذلك مفيدًا، وينطبق هذا على الأفعال ، على وجه الخصوص، فبعض الكلمات يكون تعلمها أكثر فائدة عندما تكون في عبارات.

❑ **ملاحظة ٥,١: ما أسلوب الكلمة الأساسية؟**

أسلوب الكلمة الأساسية فاعل جدًا، وطريقة بُحِثَتْ جيدًا في أنها تعين على تذكر المفردات، وتنطوي على الخطوات التالية:

الخطوة ١: فكر في كلمة في لغتك الأولى (أو لغة أخرى تعرفها) يشبه نطقُها نطقَ كلمة في اللغة الثانية أو بداية كلمة في اللغة الثانية، وهذه هي كلمتك الأساسية.

الخطوة ٢: فكر في صورة تنطوي على معنى كلمة اللغة الثانية ومعنى الكلمة الأساسية، ومن المهم أن تتمكن من تخيل هذه الصورة في ذهنك، وعلى ذلك، فأسلوب الكلمة الأساسية له أربعة أجزاء:

الكلمة الجدية في اللغة الثانية.

الكلمة الأساسية.

الصورة المشتملة لكلمة اللغة الثانية والكلمة الأساسية.

معنى كلمة اللغة الثانية.

وفي الأمثلة التالية، رُقمت الأجزاء الأربعة لتتوافق مع أجزاء الأسلوب الأربعة، فلو كنت إندونيسيا وتريد تذكر (٤) المعنى (١) لكلمة *parrot* (ببغاء)، فبإمكانك إذًا جعل (٢) الكلمة الإندونيسية *parit*، التي تعني حفرة، الكلمة

الأساسية، ثم تخيل (٣) ببغاء في حفرة، وتؤدي الكلمة الأساسية وظيفتين: تعطي رابطًا للشكل [الإملاء الكلمتين]، مثلا: *parit-parrot*، وتعطي رابطًا للمعنى *parrot-ditch*.

ولو كنت تايلنديًا وأردت أن تتعلم الكلمة الإنجليزية *council* (مجلس) (١)، فبإمكانك جعل الكلمة الأساسية (٢) هي العبارة التايلندية *phrase khawsaan* التي تعني أرزًا غير مطبوخ، وتفكر في (٣) معنى الأرز غير المطبوخ في صورة مع معنى *council*، كما هو موضح في الصورة، ثم سيساعدك هذا بربط (٤) معنى *council* بشكل *council*.

وسبب نجاح أسلوب الكلمة الأساسية هو أنك تعالج أكثر من سمة للكلمة، وهذه المعالجة ليست سطحية كما هو الحال تمامًا في التكرار، فالحد الوحيد هو تخيلك! فلا يلزم أن يكون نطق الكلمة الأساسية كنطق الكلمة الأجنبية المراد تعلمها، ولا يلزم أن تشبه كامل الكلمة، فلو كان شكل الكلمة الأساسية مشابهًا لبداية الكلمة الأجنبية لكان كافيًا في الغالب، وبناءً على الأبحاث، فأسلوب الكلمة الأساسية يؤدي عادة إلى تعلم بنسبة ٢٥% أكثر من أي نشاط آخر من التعلم المقصود.

(مقتبسة من نيشن، بول (٢٠٠٨)، تدريس المفردات: إستراتيجيات وأساليب، بوستن: تعلم هاينلسيناج).

❑ كيف يمكنك تعلم العبارات متعددة الكلمات؟

عادة، ترِد الكلمات مع كلمات أخرى لتكوّن عبارات، وأغلب هذه العبارات لها معانٍ قريبة من معاني الكلمات التي تحتوي عليها، فعلى سبيل المثال: **الأسبوع القادم، تمام السادسة، شاي ثقيل، في دقيقة** (*next week, six o'clock, strong tea, in a minute*)، لكن هذه العلاقة في بعض العبارات ليست واضحة جدًا، لكن تظل هناك علاقة قوية، وعلى سبيل المثال: **يضرب عصفورين بحجر واحد، يرى النور في آخر النفق، تعرف، على سبيل المثال، فكر في** (*kill two birds with one stone, see the light at the end of the tunnel, you know, for instance, think about*)، وفي بعض العبارات القليلة، لا توجد علاقة واضحة بين معاني أجزاء العبارة مع المعنى الكامل للعبارة، على سبيل المثال: **على الإطلاق، طبعًا، أيضًا، بشكل عام، تمطر بغزارة** (*at all, of course, as well, by and large, raining cats and dogs*).

وهناك كلمات عدة تصف هذه الأنواع المختلفة من العبارات كالمصطلحات، والمتصاحبات اللفظية، والوحدات متعددة الكلمات، والاستعارات، والجِزَم المعجمية، لكن الأكثر أهمية حول هذه الأنواع المختلفة من العبارات هو أنها تستحق أن يُرَكز عليها بشكل مقصود؛ لأن هذا سيساعد على استخدامها بأكثر دقة وطلاقة في اللغة.

❑ هناك طرق عدة لإعطائها اهتمامًا:

حدد كيف أن معاني الأجزاء مرتبطة بمعنى الكل، وفي العبارات وشبه الجمل التي فيها استعارات قد تنطوي هذا على مشاهدة الصلة بين المعنى الحرفي والإعارة، فعلى سبيل المثال، المعنى الحرفي للعبارة أعطاني الضوء الأخضر (*gave me the green light*) هو رؤية اللون الأخضر في الإشارة الضوئية المرورية، بينما استعارة الضوء الأخضر هي للحصول على الإذن في فعل الشيء.

انظر إلى شكل العبارة، فما يقارب ٢٠% من العبارات في اللغة الإنجليزية تستخدم الاستهلال المتجانس (كلمات تبدأ بالصوت نفسه) مثل: *leading light, baby boom, head held high* أو بعض الروابط الصوتية الأخرى كأصوات حروف العلة (*blue moon*)، والقافية (*when the cat's away, the mice will play*)، أو التكرر (*by and by*)، أو القافية الجزئية (*last gasp*).

تأمل في تاريخ العبارة وابحث عنه، فمن أين جاءت: ينفذ الأوامر (*toe the line*) ويلوذ بالفرار (*cut and run*)، كما أن الكلمات تختلف في تكرر ورودها، فالعبارات تختلف كذلك، فبعضها متكرر كثيرًا والأغلب لا يرد إلا قليلًا (انظر إلى الملاحظة ٢.١: **هل كل الكلمات سواء؟**)، وبإمكانك التأكد من مدى تكرر العبارة باستخدام الكشاف السياقي (انظر إلى **الفصل ٢**).

❑ هل من الجيد تعلم الكلمات المتقاربة معًا؟

بالرغم من أن تعلم الكلمات المتقاربة في وقت واحد يبدو حسنًا، إلا أن حصول فائدته من عدمه يعتمد على العلاقة بين تلك الكلمات، فالكلمات كالمترادفات (حار – بارد، طويل – قصير)، والأضداد (يحرج – يهين، يمنع - يحمي)، وأعداد المجموعة المعجمية الواحدة (أيام الأسبوع، والألوان، والفواكه، وأنواع الملابس، وأعضاء الجسم) يفضل ألا تتعلم معًا، فتأثير تعلمها معًا قوي جدًا لدرجة أنه يمكن أن يجعل التعلم أكثر صعوبة بنسبة ٥٠% - ١٠٠%، ومعنى أنها تكون أكثر صعوبة بنسبة ١٠٠% هو أنها ستتطلب ضعف الوقت من التكرر الكثير لتعلم هذه الكلمات مقارنة بتعلم الكلمات غير المتقاربة، والبعض يرى أنه عندما تكون هذه الكلمات المتقاربة أسماءً، أشياء متقاربة بشكل أكبر في الشكل، مثل: تفاحة – برتقالة، فإن التداخل بينهما محتمل جدًا أكثر من الأشياء المختلفة في الشكل، مثل: موزة – برتقالة.

والعلاقة التي تساعد في التعلم هي عندما تكون الكلمات مرتبطة معًا في قصة (ضفدع، بركة، أخضر، موحل، يقفز، ينق)، ولذا، فمن الجيد أن تدون كلمات من قراءاتك على بطاقات الكلمات حيث إنه من غير المحتمل أن تنتمي مثل هذه الكلمات لمجموعة معجمية واحدة.

وعند تعلم كلمات متشابهة فليس من الصعب تعلم تلك العناصر فحسب، بل إن هناك صعوبة في عدم خلط بعضها ببعض، فلو كانت الكلمات لها أيضًا بعض التشابهات الشكلية فسيكون التداخل أكثر احتمالية، فنحن أكثر عرضة لخلط (*Tuesday – Thursday*) من (*Tuesday - Sunday*) لأن (*Tuesday - Thursday*) تبدأن بالحرف نفسه وكلاهما يحتويان على (*s*) قبل (*day*)، وطريقة تحجيم آثار هذا التداخل هو تعلم العناصر المحتمل تداخلها في أوقات مختلفة، وليس معًا.

❑ **النشاط ٥,٢: الترميز:**

ينطوي الترميز على الحصول على تسجيل لنص قصير منطوق حول موضوع ذي صلة، وإعادة تشغيله عدة مرات حال المحاولة على وضع نسخة مكتوبة له، وينبغي أن يكون طول النص قرابة ١٠٠ كلمة، والأفضل اختيار نص منطوق يمكنك الحصول على نسخة مكتوبة له لتتأكد من صحة ما رمزته، وعندما تعيد سماع النص فلا بأس بإيقاف التشغيل، والتركيز على أجزاء النص.

ويساعد نشاط التعلم المقصود هذا مهارات الاستماع، ويوفر نقدًا حول التعرف على الكلمات والعبارات.

❑ **النشاط ٥,٣: القراءة المركزة:**

القراءة المركزة هي إحدى طرق التركيز المقصود على سمات اللغة حال استخدامها في السياق، وتنطوي القراءة المركزة على تقدمك ببطء والعناية بالنص من خلال الاستعانة بمعجم، وهدفك هو أن تتدرج في فهم النص وذلك باستخراج معنى الأجزاء التي لم تفهمها ابتداءً، ويمكن أداء النشاط منفردًا، أو بمساعدة متعلم آخر، أو بمساعدة معلم، وعادة تستخدم الترجمة لتوضيح أجزاء النص.

والطريقة الأخرى للقراءة المركزة، خصوصًا للمتعلمين الذين يتعلمون منفردين، هو إعادة القراءة منتبهين للجوانب المختلفة للنصّ في كل إعادة، وعلى سبيل المثال، يمكن أن تركز في القراءة الأولى على المفرداتِ غير المعروفة في النصِّ وعلى الفهم، وتركز في الثانية على الوحدات ذات الكلمات المتعددةِ المفيدةِ التي يمكن استخدامها في التحدث والكتابة لاحقًا، بينما تركز في الثالثة على استخدام بعض الكلمات الوظيفية في النص، مثل حروف الجر والأدوات، وتكمن قيمة القراءة المركزة المعادة هذه في أنه عندما نقرأ فإن تركيزنا الرئيس يكون على المعنى، ومن ثَم على كلمات المحتوى بشكل

كبير، وعندما نكون معتادين على المحتوى، فبإمكاننا إذًا توجيه اهتمامنا إلى كيفية استخدام اللغة لإيصال الرسائل، وهذا النوع من الاهتمام مفيد جدًا في تعلم اللغة، وهذا النوع من الاهتمام المتكرر مع تغيير التركيز يستحق أيضا القيام به عند الاستماع، مثلًا عند مشاهدة برنامج تلفزيوني أو فيلم مسجل.

❑ **النشاط ٥,٤: النسخ المؤجل:**

اختر نصًا مفيدًا وذا علاقة يقارب طوله ٢٠٠ كلمة (قرابة ٢٠ سطرًا)، واقرأ لتفهمه بالاستعانة بمعجم إذا لزم الأمر، ثم انظر إلى أول أربع أو خمس كلمات في النص، وحاول أن تحفظها، ثم انسخها في ورقة دون الرجوع إلى النص، وحال تقدمك في نسخ النص، حاول أن تبقي أطول تسلسل من الكلمات في ذهنك، وفائدة النشاط تكمن في إبقاء عبارات أكثر طولًا في ذهنك قبل أن تدونها، ويطور هذا النشاط من التعلم المقصود مهاراتِ الكتابة اليدوية وتذكرَ العبارات.

❑ **النشاط ٥,٥: ممارسة الإملاء:**

إذا كانت اللغة التي تتعلمها تستخدم نظامًا كتابيًا أو نظامًا إملائيًا مختلفًا عن لغتك الأولى، فمن الجدير توجيه

اهتمام مقصود إلى النظام الكتابي، وإحدى الطرق الفاعلة لفعل هذا هو كتابة الكلماتِ أو العباراتِ التي ترغب في التمرس عليها في قائمة في أسفل الجهة اليسرى من صفح مسطرة، إذا كان نظام الكتابة يستخدم حروفًا أبجدية (ليس كالصينية)، اكتب الحرف الأول من كلمة بعدها.

rhythm *r*

agree *a*

common *c*

اطْوِ الورقةَ بحيث لا ترى إلا الحروف الأولَى، ثم حاول كتابة الكلمات من ذاكرتك.

rhythm *rhythm*

agree *agree*

common *common*

افتح الصفحة وتأكد من كتابتك، اكتب الحروف الأول من كل كلمة مرة أخرى، اطْو الورقة، واكتب الكلمات مرة أخرى، وافعل هذا حتى يمتلئ كل سطر.

❑ كيف تتعلم النطق؟

تعلمُ نطقِ اللغةِ بطريقةٍ واضحةٍ هدف مهمّ جدًا، والنطق الواضح سيساعدُك على جعلك المتحدثين الأصليين للغة يفهمون كلامك، وسيثمنون أيضًا جهودَك، وكما هو الحال مع بقية أوجهِ معرفةِ اللغةِ، فإن مما يساعدك هو وجود فرص للاستماع للغةِ (مدخلات مرتكزة على المعنى)، والتحدث (مخرجات مرتكزة على المعنى)، ودراسةُ أوجهِ النطق (تعلم مرتكز على اللغة)، والحصول على استماع طلقٌ لمواضيعَ سهلةٍ ومألوفةٍ والتحدث عنها بطلاقة (تطوير الطلاقة).

يبدو أن الشباب الصغار يحتاجون إلى شيء من التعلم المرتكز على اللغة لتطوير نطقهم للغة الثانية، ويعتمدون على الجوانب الثلاثة الأخرى، بينما يكون الكبار أقل احتمالية في تطوير نطق مشابه لنطق المتحدثين الأصليين للغة، بالرغم من أن البعض يتمكن من ذلك، وربما يحتاج أغلب المتعلمين الكبار إلى أن يكونوا راضين بنطق فيه لُكنة، لكنه مفهوم، بالرغم من أن مزيدًا من الجهد سيؤدي إلى التحسن، وللمتعلمين الكبار، من المحتمل أن تعتمد جودة نطقهم على فرص استخدامهم للغة، ومقدار الوقت والجهد الذي يقضونه في الدراسة المقصودة لتعلم النطق.

وينبغي أن تنطوي الدراسة المقصودة للنطق أولًا على أي الأصوات صعب نطقه، وسيعتمد هذا بشكل كبير على الفروقات بين لغتك الأولى واللغة التي تدرسها، وثانيًا، ينبغي دراسةُ الأصواتِ المنفردةِ الصعبةِ والتمرسُ عليها في مقاطع بسيطة، وتسمى دراسةُ كيفيةِ إنشاء الأصوات بعلم الصوتيات النطقي، فعلى سبيل المثال، ولمتعلمي الإنجليزية، غالبًا يشكل الصوت في بداية الكلمات *the, this, there, that* مشكلة، فمعرفةُ ما إذا كان الصوت مجهورًا أم مهموسًا، شديدًا أم رخوًا، وأيّ أجزاء الفم تستخدم لإصدار الصوت تساعد على تعلم نطق الصوت، فالصوتُ في *the* هو مجهور (تستخدم الحبال الصوتية)، ورخوًا (لاستخدام الأسنان العلوية وطرَف اللسان).

وبعد إصدار صوت صعب في مقطع معزول، فستحتاج إلى أن تتمرسَ عليه ضمن أكثر الكلماتِ التي يظهر فيها، وينبغي أن تتمرس عليه أيضًا في عباراتٍ وجملٍ قصيرة، وليس من الجيد أن تتمرسَ عليه من خلال الكلماتِ معقدةِ النطق [التنافر]، لأن هذه صعبة حتى على المتحدثين الأصليين للغة.

وإذا كان المعلمُ واسعَ الاطلاعِ فسيكون ذلك معينًا على وجه الخصوص عند تعلمِ الأصواتِ الفرديةِ، ويمكن التمرسُ على النطق ضمن كلماتٍ أو عباراتٍ باستخدام المحرر الصوتي

المعتمدِ على الحاسبِ الآلي الذي بإمكانه تبطيء الكلام، والبرنامج *audacity* المتوفر مجانًا خيارٌ جيد، وتقليدُ مقاطع الأفلام بشكل متكرر بإمكانه المساعدة في النطق، ومن الجدير صرفُ الوقت في النطق في المراحل المبكرةِ من تعلم اللغةِ لأن العملَ العلاجيَّ اللاحق على النطق يستدعي جهدا أكبر.

❑ كيف تتعلم القواعد (أو أي شيء)؟

يركز جزءٌ كبيرٌ من هذا الكتاب على مبدأ الجوانبِ الأربعةِ، وهذا المبدأ يقول: لكي يكونَ لدينا توازنٌ مناسبٌ لفرص التعلم، فإننا نحتاجُ إلى أن نقضيَ قرابة ربع وقتنا في التعلم من خلال المدخلات، وقرابة ربع وقتنا في التعلم من خلال المخرجات، وقرابة ربع وقتنا في التعلم من خلال التعلم المقصود، وقرابةَ رُبعِ وقتنا في التعلم من خلال العمل على مدخلاتٍ ومخرجاتٍ سهلة لكي نطورَ الطلاقة، ومبدأ الجوانبِ الأربعةِ مبدأ قوي جدًا لأنه يجيب عن أسئلة مثل: كيف نتعلم القواعد؟، وكيف نتعلم المفردات؟، وكيف نتعلم التحدث في لغة أخرى؟، وغيرها، ولننظر إلى مثال على هذا بطرح السؤال: كيف نتعلم القواعد؟

عادة، يظنُّ الناس أن تعلم القواعد ينطوي على تعلمِ أسماء أجزاء الكلام، وتعلمِ وصف التراكيب النحوية، وتعلمِ كيفية تصحيح الخطأ، إلا أن هذا كله يعد طرقًا من التعلم المقصود،

وأغلب التعلم للقواعد يحتاج إلى استخدام اللغة، فبإمكاننا تعلم القواعد من خلال الاستماع والقراءة، وعندما نواجهُ التراكيبَ النحويةَ بشكل متكرر في قراءتنا واستماعِنا فإننا نتعلم دون أن نعطيَها أيَّ اهتمام مقصود، لو وُجد أصلًا، وسبب هذا جزئيًا هو أن الكثير من تعلم القواعدِ يحدث من خلال تعلم العباراتِ، بمعنى أننا نتعلم أن الكلماتِ ترد مع كلمات أخرى، وكلما قرأنا أو استمعنا، زادت فرص زيادة معرفتنا النحوية الاستقبالية.

وبإمكاننا أيضًا تعلم القواعد من خلال التحدث والكتابة، فعندما نتحدث أو نكتب نلاحظ القصور في معرفتِنا، وهذه الملاحظة تزيد فرصُنا في أننا سنعطي اهتمامًا لذلك القصور عندما نستمعُ أو نقرأ، وهذا يعني أنه لكي نتحدثَ أو نكتبَ فإنه بإمكاننا تطويرُ فرص التعلمِ من الاستماعِ والقراءة، وبإمكاننا أيضًا تعلمُ القواعدِ من خلال التحدث والكتابة بأخذ الفرصِ، وهذا يعني أن نجربض العباراتِ والتراكيبَ التي لسنا متأكدين منها لننظر هل تناسبُ أم لا، وعادة تستخدم هذه التجربة أنماطًا من لغتنا الأولى، وعلى هذا فقد تكون التجربة أمرًا مخاطرًا فيه قد يؤدي إلى الخطأ، لكنها طريقة مهمة في التعلم.

وبإمكاننا تعلمُ القواعد بقصد من خلال دراسةِ عباراتٍ وجملٍ مفيدة وحفظِها، لكنّ الدراسةَ المقصودةَ للقواعدِ ينبغي

أن يكون أقلَّ من ربع الوقت الذي تقضيه في تعلمِ اللغةِ، وتشتمل الأنشطةُ المفيدةُ لدراسة القواعد استخدامَ جداولِ الاستبدالِ إذا كانت متوفرةً، الحصولَ على نقد حول إنتاجك المنطوق والمكتوب (تصحيح الأخطاء)، القيامَ بأنشطة إملائية، والحصولَ على مقدار بسيط من شروحاتٍ بسيطةٍ وواضحة لسماتٍ مهمة من القواعد.

وكما بإمكاننا تعلمُ القواعدِ من خلال **المدخلات** المرتكزةِ على المعنى **والمخرجاتِ** المرتكزة على المعنى، بإمكاننا أيضًا تعلمُ القواعدِ عرضيًا من خلال تطوير الطلاقة، وينطوي تطويرُ الطلاقة على العمل على موادَّ سهلةٍ جدًا ومألوفةٍ مع شيء من التشجيعِ للتقدم سريعًا، وتوفر أنشطةُ تطويرِ الطلاقةِ مقدارًا كبيرًا من المدخلات والمخرجات، وبسبب هذا التعرضِ المتزايدِ للغة، فإن أنشطة تطويرِ الطلاقةِ يمكنها أن تضيفَ إلى المعرفة النحوية وتطوّرَها استقبالًا وإنتاجًا.

❑ كيف تتعلم المفردات؟

تنطبقُ الجوانبُ الأربعةُ على تعلم المفردات بالطريقة ذاتِها التي تنطبقُ على تعلم القواعد، وتعلم مهارات الاستماع، والتحدثِ، والقراءةِ، والكتابةِ، ونحتاج إلى أن نتعلم المفرداتِ من خلال المدخلاتِ المرتكزةِ على المعنى، والمخرجاتِ المرتكزةِ على

المعنى، والـتعلمِ المرتكـزِ على اللغـة، وتطـوير الطلاقـة، وجميـع أنشطة المدخلات المرتكزةِ على المعنى، والمخرجاتِ المرتكزةِ على المعنى، وتطويرُ الطلاقة أنشطةٌ تواصليةٌ حيث نكون مندمجين في فهم الرسائل وإصدارها، والمتطلبُ الأساسيُّ لهذه الأنشطةِ التواصليةِ هو أن نعملَ على مستوى من الصعوبة مناسب لمستوى كفاءتِنا اللغويةِ الراهنِ.

والـتعلمُ المقصودُ للمفرداتِ ينطوي على دراسةٍ مقصودةٍ للكلمات غير المعروفة (يفضَّل من خلال استخدام بطاقات الكلماتِ ثنائيةِ اللغة)، والتركيز المقصود على المفردات بمساعدة معلم أومعجم كما يكون في القراءةِ المركزةِ، والحصول على نقدٍ حول إنتاجنا المنطوق والمكتوب، وإستراتيجيات التعلم المقصود مثل التخمينِ من السياق، واستخدام بطاقات الكلماتِ، وتحليل الكلمات إلى أجزاءٍ، واستخدام المعجم.

وبإمكاننا تطبيقُ الجوانب الأربعة بالطريقةِ ذاتِها في تعلم المهارات الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ولأن ثلاثةً من الجوانب الأربعة تُعنى بأنشطة تواصلية، فإن الفروقاتِ الرئيسةَ بين تعلم الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة يأتي بالتركيز على المدخلات (الاستماع والقراءة)،

والمخرجات (التحدث والكتابة)، وخصوصًا على طرق التعلم المقصود لكل واحدة من المهاراتِ اللغويةِ الأربع.

وعادةً تكون أنشطةُ التعلمِ المقصود من أنواع الأنشطة التي نفكرُ فيها عندما نفكرُ في كيفية تعلم لغة ثانية، إلا أن التعلمَ المقصودَ ما هو إلا أحدُ جوانبِ مقررٍ متوازنٍ، وينبغي ألا يتجاوز ربعَ الوقتِ الإجمالي من المقرر.

وفي الفصل التالي سننظرُ إلى الجانب الرابع من المقرر – تطوير الطلاقة.

الفصل السادس
وازن تعلمك – كن طلقًا باستخدامك لما تعرف

حتى الآن، وباتباع مبدأ أنه ينبغي أن يكون هناك توزانٌ بين فرص التعلم، فقد نظرنا إلى التعلم من خلال المدخلات (الاستماع، والقراءة) في الفصل الثالث، ونظرنا إلى التعلم من خلال المخرجات (التحدث، والكتابة) في الفصل الرابع، ونظرنا في الفصل الخامس إلى التعلم المقصود، وفي هذا الفصل، ننظر إلى الجانب الرابع – تطوير الطلاقة.

تنطوي الطلاقةُ على الاستفادة القصوى مما تعرفه مسبقًا، وفي كل مرحلة من مراحل الكفاءة اللغوية وابتداءً من الدروس الأولية تحتاج إلى أن تكون طلقًا في استخدام ما تعرفه مسبقًا، وعلى سبيل المثال، عندما تتعلم الأرقام، عليك أن تتعرف عليها بسرعة في صيغتها المنطوقة، بحيث لو ذهبت إلى محل لتشتري شيئًا فبإمكانك معرفة السعر.

وهناك أفكار عديدة مشهورة للطلاقة، وعندما نقول إن شخصًا ما طلِقٌ في اللغة فنعني أنه يعرف الشيء الكثير من اللغة ويعرفه جيدًا، وهذا النوع من الطلاقة لا نعنيه هنا،

ومعنى آخر للطلاقة هو أن يكون الشخص قادرًا على اختيار الكلمة أو العبارة المناسبة في الوقتِ المناسبِ ليوائمَ الموقف، وهذا النوع من الطلاقةِ لا نقصده هنا أيضًا، فعندما نستخدم كلمة الطلاقة في هذا الفصل، فإننا نعني ببساطة السرعة التي يمكنك فيها إصدار اللغة أو فهمها، وهذه فكرةٌ بسيطةٌ للطلاقة، لكنها هدف مهم جدًّا في تعلم اللغة.

كيف تكون طلقًا؟ هناك أربع خصائص مهمة لأنشطة الطلاقة:

تنطوي على مواد سهلة مألوفة لا تحتوي على مفردات جديدة أو ملامح نحوية جديدة.

تشتمل على شيء من الضغط نحو التقدم بسرعة أكثر.

تنطوي على مقدار كبير من الممارسة.

تنطوي على التركيز على استقبال الرسائل أو إيصالها.

لننظر الآن إلى مجموعة من الأنشطة لتطوير الطلاقة عبر المهارات الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

❑ تطوير طلاقة الاستماع:

يمكن تطوير طلاقة الاستماع بالاستعانة بمسجل رقمي فيه تحكم متغير بالسرعة أو برنامج إعادة التشغيل مثل مشغل

ويندوز فلاش (اضغط فقط على شاشة العرض وانظر تحت *enhancements*)، والطريقة المفيدة للبدء بها هي الحصول على تسجيل لنص متوفر أيضًا في صيغة مكتوبة، وينبغي ألا يكون النص طويلًا، قرابة ٢٠٠ أو ٣٠٠ كلمة، والخطوة الأولى هي دراسةُ النص المكتوب بعناية للتأكدِ من أنه مفهوم تمامًا، ثم استمع للنص بينما تنظر إلى النسخة المكتوبة، واضعًا إعادة التشغيل على السرعة البطيئة، وعلى مدى عدة أيام، زد سرعة إعادة التشغيل إلى أن تصل في النهاية إلى الاستماع للنص بسرعة قريبةٍ من السرعة العادية.

ويمكنُ أيضًا القيامُ بالاستماع المكرر (دون زيادة في السرعة) مع الأفلام القصيرة المزودة بالحوارات، والتكرارُ عاملٌ مهم في تطوير الطلاقة لأن المادة المكررة تصبح أكثر سهولة، ويوفر التكرار مقدارًا من الممارسة.

❑ **النشاط ٦,١: الاستماع المكرر:**

اجعل أحدًا يسجل الأرقام من واحد حتى عشرة في اللغة الأجنبية بترتيب عشوائي، مثلا: ٦، ٣، ٨، ١، ٧، ١٠، ٢، ٩، ٤، ٥، ٣، ١٠، ٣، ٦، ينبغي أن يرد كل رقم عدة مرات في أماكن مختلفة لكي يكون لديك الكثير من الفرص لسماع

الرقم ذاته مراتٍ ومراتٍ دون معرفة أنه سيأتي، فاكتب الأرقام مرتبة من ١ حتى ١٠ على ورقة، وعندما تسمع التسجيل ضع إشارة على الرقم الذي تسمعه، وعندما تستطيع فعل هذا بسهولة وبسرعة بطيئة، زد السرعة وافعلها ثانية، واستمر في فعل هذا حتى تتمكن من إدراك الأرقام بسهولة عوضًا عن جلسة مركزة للاستماع للأرقام.

ويستثمر هذا النشاطُ التكرارَ وزيادةَ السرعة، ويطور بسرعةٍ الطلاقة في فهم الأرقام، وبإمكانك استخدامه مع أيام الأسبوع، وشهور العام، والتحيات، وأسماء الطعام، والكثير من الأشياء الأخرى.

❑ تطوير طلاقة التحدث:

لكي تطور طلاقة التحدث، من المفيد إصدار المادة المنطوقة ذاتها مراتٍ ومرات، ونشاط ٢/٣/٤ مناسب جدًا لهذا.

❑ النشاط ٦,٢: ٢/٣/٤:

تتحدث في هذا النشاط عن موضوع سهل جدًا لشخص يستمع إليك لمدة ٤ دقائق، والمستمع لا يقاطعك ولا يسألك، لكنه ببساطة يستمع إليك بعناية، ثم تتحدث عن الموضوع ذاته مرة أخرى لمستمع آخر، لكن هذه المرة ليس لديك سوى

٣ دقائق لتنهي المهمة، ومرة أخرى، المستمع لا يقاطع حديثك، لكنه يستمع إليك، وأخيرًا، تتحدث حول الموضوع ذاته مرة ثالثة لمستمع جديد، ولديك دقيقتان فقط لتكمل المهمة.

يحتوي نشاط ٢/٣/٤ على المتطلبات الأربعة لتطوير الطلاقة – مادة سهلة (الموضوع مألوف جدًا لديك)، الضغط نحو التقدم بشكل أسرع (بسبب تقليص الوقت)، مقدار الممارسة (٤+٣+٢ دقائق)، والتركيز على التواصل (ثلاثة مستمعون).

وفي المراحل المبكرة من كفاءتك اللغوية، ربما تجد من الأيسر لك أن تؤدي ١.٥/٢/٣، وتقلص الوقت في النشاط يؤثر في الأغلب على الطلاقة، بينما التكرار يؤثر بشكل أكثر على تطوير الدقة والتعقيد.

وإذا كنت تتعلم اللغة منفردًا، ربما لا يمكنك فعلُ نشاط ٢/٣/٤ مع مستمعين آخرين. إلا أنه يمكنك التحدثُ بتكرر بمفردك دون وجود مستمعين.

❑ تطوير طلاقة القراءة:

تنطوي طلاقة القراءة على أن تكون قادرًا على القراءة بصمت وبفهم جيد بسرعة ما يقارب ٢٥٠ كلمة في الدقيقة، وتتطور طلاقة القراءة من خلال قراءة الكثيرِ من المواد السهلة

المألوفة، وفي الإنجليزية، هناك دورات للقراءة السريعة تحتوي على نصوص مكتوبة ضمن مستويات مفردات منضبطة جدًا (١٠٠٠ كلمة، ٢٠٠٠ كلمة) ولا تحتوي على تراكيبَ نحويةٍ صعبةٍ (انظر إلى الموقع الشبكي لسونيا ميليت) (انظر إلى النشاط ٦.٤). وجميع هذه النصوص بالطول نفسِه ومصحوبةٌ بأسئلة للفهم، وعندما تقرأ كل واحدة منها فلديك سجل لوقت قراءتك، وضع الوقتَ ودرجةَ الفهم في رسم بياني، وتقرأ عشرين نصًا من القراءة كهذا، مكملًا ما يقارب اثنين أو ثلاثة كل أسبوع، وبقيامك بهذه الدورة تزدادُ سرعة قراءتك بما لا يقل عن ٥٠%، وربما يمكن مضاعفة سرعة قراءتك، ودورات القراءة السريعة مثل هذه لا تؤدي إلى سرعة قراءة خارقة، لكنها تؤدي إلى سرعة قراءة مقاربة لقراءة المتحدثين الأصليين للغة، بما يقارب ٢٥٠ كلمة في الدقيقة.

وطريقةٌ أخرى لزيادة سرعةِ القراءةِ هي قراءة موادَّ سهلةٍ جدًا، وإذا كان في اللغة التي تتعلمها قصص مدرجة (للأسف الكثير من اللغات غير الإنجليزية ليس فيها ذلك)، بإمكانك قراءة نصوص مكتوبة بمستوى سهل باستخدام مفردات منتقاة بإحكام، وإذا لم يكن هناك نصوصٌ سهلة، فيمكن زيادة سرعة القراءة بالقيام بقراءة مكررة.

❑ **النشاط ٦,٤: القراءة السريعة:**

عادةً، ينطوي مقرر القراءة السريعة على مجموعة من عشرين قطعةً متساويةَ الصعوبة، وكلُّ مجموعة يتبعها أسئلة استيعاب متعددة الاختيارات معتمدة على القطعة، وقطعُ القراءة مكتوبةٌ في نطاق مفردات منتقاة حيث أنك لا تواجه مفرداتٍ جديدة، وتختار القطعة، وتدون الوقت أو تضع مؤقتًا، وتقرأ القطعة بهدوء محاولًا المحافظة على سرعة معقولة.

وعندما تصل إلى نهاية القطعة، تدون الوقت الذي أمضيته في قراءة القطعة، ثم تعود إلى القطعة لتجيب عن أسئلة الاستيعاب، وعندما تجيب عن الأسئلة لا تنظر إلى القطعة. واحصل على الأجوبة الصحيحة وصحح إجاباتك، ووقتُ قراءة القطعة يحول إلى كلمات في الدقيقة باستخدام جدول، ثم تدخل هذه السرعة في رسمك البياني الخاص بالسرعة، ودرجةُ الاستيعاب تدخل في الرسم البياني الخاص بالاستيعاب، وكل هذا يأخذ دقائق قليلة، وبعد عدة أيام، اقرأ نصًا مختلفًا وقس السرعةَ والاستيعاب، إلى أن تنتهي من قراءة العشرين نصًا كلها.

ودوراتُ القراءة السريعة كهذه تساعدُك على زيادة سرعة القراءة بنسبة ٥٠% أو ربما ضاعفتها، والهدف هو الوصول إلى ٢٥٠ كلمة في الدقيقة بدرجة فهم تتراوح بين ٧ و ٨ من ١٠.

❑ تطوير طلاقة الكتابة:

طلاقةُ الكتابة مهمةٌ على وجه الخصوص إذا كنت ملزمًا بأخذ اختبارات تحريرية في اللغة التي تتعلمها، وهناك طريقتان نافعتان يمكنك استخدامُهما لتطوير طلاقة الكتابة – الكتابة لمدة ١٠ دقائق، والكتابة المكررة.

❑ النشاط ٦,٥: الكتابة لمدة ١٠ دقائق:

عند الكتابة لمدة ١٠ دقائق اختر موضوعًا سهلًا وممتعًا للكتابة عنه، ويحسُن استخدامُ تطبيق توقيت رقمي وتكتب بالضبط لمدة ١٠ دقائق، وحاول الكتابة كثيرًا بقدر ما تستطيع خلال هذا الوقت، وعند نهاية العشر دقائق بالضبط، عُدّ الكلمات التي كتبتها وأدخلها في رسم بياني للأرقام، فقم بالكتابة لمدة عشر دقائق مرتين أو ثلاثًا في الأسبوع، ولأن هذا نشاط لتطوير طلاقة الكتابة، لا تكترث بالأخطاء التي تصدرُها لكن ركز ببساطة على الكتابة أكثر.

وهذا نشاطٌ سهلٌ يمكنك القيام به دون معلم، وكما هو الحال مع بقية أنشطة تطوير الطلاقة، لا تكترث كثيرًا بالأخطاء لأن ذلك قد يبطئ كتابتك.

❑ **النشاط ٦,٦: الكتابة المكررة:**

الكتابـةُ المكـررةُ مفيـدةٌ على وجـه الخـصوص إذا كنـت ستخضعُ+++ لاختبارات تعرف فيها نوع الأسئلة التي ستطرح عليك ويمكنك تحضير الإجابات لها، ومفيدة أيضًا للمهام الكتابية التي تحتاج إلى القيام بها عادة، وتنطوي الكتابة المتكررة على كتابة قطعة، والتأكد منها، وتصحيحها، والنظر إليها بعناية، ووضعها جانبًا، ثم كتابتها مرة أخرى من الذاكرة، وبعد إكمالك لكتابة تلك القطعة، بإمكانك التأكد من كتابتك بمقارنتها بالأصل (انظر إلى **النشاط ٥.٢: النسخ المتأخر** لنشاط مماثل)، وينبغي معاودة كتابة القطعة مرتين أو ثلاثًا إلى أن تتمكن من عمل المنتج النهائي بطلاقة.

وإحدى طرق تطوير الطلاقة في مستويات متدنية كثيرًا من الكفاءة اللغوية هي حفظُ جملٍ وعباراتٍ مفيدة (انظر إلى **النشاط ٤.١: جمل وحوارات محفوظة**)، وهذا الحفظُ يجعلك متأكدًا من أن ما تصدره صحيحٌ، ومن خلال الممارسة بالإمكان إصدارُها بطلاقة، وأكثرُ الجملِ والعباراتِ فائدة هي التي وردت في قائمة النجاة، إلا أنه من المهم مراعاةُ سببِ تعلمك للغة، والفرصِ التي يجبُ عليك استخدامُها فيها، ثم ابحث عن

العبارات والجمل المفيدةِ المتعلقةِ بذلك الاستخدام واحفظها، وفي كل مستوى من الكفاءة اللغوية، عليك استخدام ما تعلمته بطريقة طلقة.

وبهذا نكون قد غطينا الجوانب الأربعة لأي مقرر وهو الرقم ٢ في قائمتنا للمبادئ الأساسية، وفي الفصل التالي ننظر إلى المبدأ ٣ –هيئ أوضاعًا تساعد في التعلم.

الفصل السابع
هيئ أوضاعًا تساعد في التعلم

الهدف من هذا الفصل هو مساعدتُك في فهم أوضاع التعلم القائمة خلف العديد من الأنشطة الموصى بها في تعلم اللغة، وبفهم هذه الأوضاعِ، ستكون قادرًا على استخدام هذه الأنشطة جيدًا، ومعرفة سبب قيامك بشيء يمكن أن يحسن طريقة قيامك به.

❑ أوضاع التعلم:

كلما زادت إعادةُ الشيء، زادت احتمالية تعلمه، وتعمل الإعادة بشكل أفضل إذا كانت متباعدة، وهذا يعني أنه عِوضًا عن جعل جميع الإعادات تحصل مجتمعةً في وقت قصير، ينبغي أن يكون هناك مقدار معقول من الوقت بين مرات الإعادةِ، وعندما تكون الكلمة معروفةً بشكل أفضل، فإن التباعد ينبغي أن يكون أكبر كثيرًا، مثلًا عدة أسابيع أو أشهر، وبرامجُ بطاقات الكلمات المصممة جيدًا تطبق هذه الفكرة بإعادات متباعدة بشكل متزايد، وعندما نقرأ، فإننا نميل إلى الحصول على إعادات متباعدة.

وتأثيراتُ الإعادة تقوى إذا كانت جودةُ الاهتمام مضافة إلى كل إعادة، ومن الطرق المهمة والسهل تطبيقُها لإضافة الجودة هي الاسترجاعُ، وينطوي الاسترجاع على جلب شيء واجهته من قبلُ إلى وعيك، على سبيل المثال، عند سماعك لاسم شيء ما، حاول بعد دقائق تذكر شكل إملاء الكلمة ومعناها، كلما زادت مرات الاسترجاع الناجحة، كان التعلمُ أفضل، ولاحظ أنك إذا رأيت معنى الكلمة وإملاءها مكتوبة معًا فإن هذا لا يعتبر استرجاعًا، لأنك لم تضطر إلى تذكر المعنى أو الكلمة.

وعليه، إذا كنتَ، على سبيل المثال، على وشك البحث عن كلمة في المعجم وتعلم أنك سبق وأن بحثت عنها من قبل، فمن الجيد أن تقضي عدة ثوانٍ محاولًا تذكر معناها قبل أن تبحث عنها، وأحدُ الأسباب الرئيسة لاستخدام بطاقات الكلمات أو برامج بطاقات الكلمات بصفتها طريقة للتعلم المقصود للمفردات هو أن هذه الطرقَ تشجع على الاسترجاع، فأنت ترى شكل الكلمة ثم تضطر لمحاولة استرجاع معناها، وليس هناك عدد محدد من الإعادات لكي يحدث التعلم، لكن الحد الأدنى ينبغي ألا يقل عن ثمان مرات، والأكثر أفضل.

والطريقةُ الأخرى لإضافة الجودة للإعادة هي تنوعُ المواجهة وتنوعُ الاستخدام، وتنطوي المواجهة المتنوعة على

مواجهة الكلمة نفسها مرة في القراءة أو الاستماع في صيغ مختلفة، وسياقات مختلفة، ومعانٍ مختلفة، و**الصيغ المختلفة** تعني أن الكلمة ربما يكون لها نهايات مختلفة مثل الجمع مقارنة بالمفرد، أو المضارع مقارنة بالماضي.

والسياقات المختلفة تعني أن الكلمة ترد بوظيفة نحوية مختلفة أو مرتبطة بكلمات مختلفة عن مواجهات سابقة، فعلى سبيل المثال، ربما نواجه أولًا الكلمة يصرخ (*cry*) في صرخ الطفل وصرخ (*The child cried and cried*)، وفي المرة القادمة التي نواجهها فيها ربما تستخدم فعلًا في تقرير: *قف هناك، صرخ* (*Stop there, He cried*).

والمعاني المختلفة تعني أن الكلمة مستخدمة بمعنى مختلف قليلًا أو كثيرًا إلا أنه ما زال مرتبطًا بالمعنى الأساسي لها، على سبيل المثال، قد تواجه الكلمة *حلوى* (*sweet*) عندما تشير إلى المذاق، ثم قد تواجهها مرة أخرى لكنها تشير إلى وجه شخص ما، وهناك درجات مختلفة من التنوع، وكلما زاد تنوع المواجهة، زادت احتمالية تذكر الكلمة، إلى الآن، اطلعنا على المواجهات المتنوعةِ مثل التي ترد في الاستماع والقراءة، ويحدث الاستخدام المتنوع أيضًا عند التحدث والكتابة، فكلما زاد استخدامنا لكلمة

ما بطرق مختلفة، زادت احتمالية تذكرنا لها، والاستخدامُ المتنوعُ له تأثيراتٌ أقوى من المواجهات المتنوعة.

حتى الآن اطلعنا على الإعادة، والاسترجاع، والمواجهات المتنوعة، والاستخدام المتنوع، ومما يعينُ في التعلم أيضًا، على الأقل لبعض المتعلمين، هو ربطُ صور مرئية بعناصر اللغة واستخدامها، وعندما نستخدم اللغة للقيام بأشياء، فإن هذا الاستخدام له روابطه المرئية وربما يساعد في التعلم، وإحدى نظريات التعلم، نظرية الترميز الثنائي، تقول إن الأشياء المعالجة بصريًا ولغويًا ستُتذكر أفضل من تلك الأشياء المرمزة بإحدى هاتين الطريقتين فقط، إلا أن الصور بإمكانها أن يكون لها أثر سلبي إذا كانت تصرف الانتباه كثيرًا عن عناصر اللغة المراد تعلمها، والتعلم المقصود وضعٌ رئيسٌ أيضًا مؤثر في التعلم.

❑ تهيئة أوضاع التعلم:

بما أن التكرارَ مهم جدًا في التعلم، فمن الجيد إيجاد طرق لتكرار الأنشطة ذاتها مرات ومرات، وينبغي أن ينطوي هذا التكرار على الاسترجاع ما أمكن ذلك، وينبغي أن يكون متنوعًا شيئًا ما لكي تكون هناك فرص للاستخدام المتنوع، وهنا بعض الطرق للحصول على التكرر.

١- أعد قراءة كتاب سبق أن قرأته.

٢- استمع لكتاب قرأته من قبل، وإذا كان الكتاب في صيغة إلكترونية، فبإمكانك استخدام برنامج لتحويل النص إلى صوت للقيام بهذا، ولدى بعض المواقع الشبكية، مثل *Gutenberg*، نسخٌ مكتوبةٌ ومنطوقةٌ للنصوص نفسها.

٣- قم بأنشطة المهارات المترابطة (انظر إلى **النشاط ٧.١**)، وهذا يعني أن تكتب عما قرأته، وتتحدث عما كتبته.

٤- عدْ إلى الأشياء التي قمت بها قبل أيام أو أسابيع.

❑ **النشاط ٧,١: أنشطة المهارات المترابطة:**

تُعَد أنشطةُ المهاراتِ المترابطةِ من أكثر الأنشطة فائدةً في تعلم اللغة، فهي تنطوي على العمل مع مواد محتوى واحد عبر ثلاث مهارات مختلفة، على سبيل المثال، قراءة قطعة، ثم الاستماع لها، ثم الكتابة عنها، وبما أن التركيز على المحتوى ذاته، فهناك الكثير من فرص التكرر، ومن خلال هذا التكرر تصبح المهام أكثر سهولة، وبمجرد وصولك للجزء الثالث من نشاط المهارات المترابطة، يكون في هذا الجزء الثالث خصائص نشاط تطوير الطلاقة.

والمهاراتُ الأربعُ تشمل الاستماعَ، والتحدث، والقراءة،

والكتابة، وفي نشاط المهارات المترابطة ينبغي عادةً أن ترد ثلاثٌ منها في نشاط المهارات المترابطة، ويعتمد نجاحُ نشاط المهارات المترابطة على مدى تقاربِ تكررِ محتوى المادةِ في كل مرة من الأجزاء الثلاثة للنشاط.

❑ الاستفادةُ القُصوَى من المُعلم:

وبما أنه من الممكن تعلم اللغة بمفردك، فهناك مزايا واضحة في الحصول على معلم، ولننظر إلى مزايا الحصول على معلم من خلال النظر إلى أي الأنشطة عبر المهارات الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة مصحوبة بالتعلم المقصود يمكن أن تستفيد من وجود معلم خاص.

في الاستماع، بإمكان المعلم تسجيل نصوص للترميز، وهذا يعني أنك تحصل على مدخلات سمعية جيدة النطقِ بينما تحاول أن تفهم ملامح اللغة، والمعلمُ مفيدٌ كثيرًا أيضًا في المساعدة على الطلاقة وتطويرها مع الأرقام، والعبارات، والجمل المفيدة (**النشاط ٤.١: جمل وحوارات محفوظة**)، وبإمكان المعلم أن يكون شريكًا داعمًا في الأنشطة التواصلية التي توفر ممارسة في كل من الاستماع والتحدث المرتكزين على المعنى، ومن المفيد غالبًا البدءُ بدرس فيه مثل هذا التحدث خصوصًا عندما تكون المحادثة حول مادة غُطيت في دروس سابقة.

وفي التحدث، بالإضافة إلى ممارسة المحادثة، بإمكانك التحدث مع معلمك عن سجل الموضوعات الخاص بك (**النشاط ٨.١**)، وبإمكانك التأكدُ من اللغة في كلماتك المعدة (**النشاط ٤.٣**)، وبإمكانك ممارسةُ النطق، والاستفادةُ من المعلم على أنه مصدر للعباراتِ والجملِ المفيدةِ لتحفظَها وتحصلَ على طلاقة في التحدث المبتدئ.

بإمكانك أيضًا الاستفادةُ من معلمك الخاص بأن يكون شريكَك في تنويع نشاط ٢/٣/٤ لتطوير الطلاقة، وجوهرُ هذا النشاط هو الاسترجاع المكرر للمادة التي تريد ممارستها، وبالرغم من أنك قد تكرر المادة ذاتها للمستمع نفسِه، المعلم، فإنه من المحتمل أن يزودك المعلمُ بنقد مفيد بعد النشاط، ويساعدك أيضًا خلال المحاولة الأولى في تصحيح ما تقوله.

وفي القراءة، بإمكان المعلم أن يساعدك في القراءة المركزة (**النشاط ٥.٣**)، والتعامل مع أي مشكلة في القراءة لديك، بما في ذلك فهم المفردات ونقاط القواعد.

وفي الكتابة، بإمكان المعلم أن يزودك بنقد حول كتابتِك، ويساعدَك بتصحيح نصوصٍ كتابية مهمة تحتاج إلى أن تقوم بها عادة.

ومن المحتمل أن يحضر المعلمون الخاصون معهم خططًا لدروسهم الخاصة بهم وبعض الأفكار للتدريس، ومن المفيد أن تنبه المعلم إلى حصولك على فرص متوازنة للتعلم من خلال الجوانب الأربعة: المدخلات المرتكزة عل المعنى، والمخرجات المرتكزة على المعنى، والتعلم المرتكز على اللغة، وتطوير الطلاقة.

وإذا لم تكن تتعلم مع مدرس خاص، لكنك أحد الدارسين في فصل لتعلم لغة أجنبية، فقد يكون من المفيد أن ترى إذا كان المعلمُ راغبًا في تخصيص جزء من الدرس باستخدام منهج متفاوض حوله على الأقل، والمنهج المتفاوض حوله يوجد عندما يتفاوض المعلم مع الطلاب ليقرروا كيفية الاستفادة من وقت الدرس، والطريقة الاعتيادية لتقديم منهج متفاوض حوله هي أن المعلم يدرس المقرر لبضعة أيام أو أسابيع، ثم يجعل المتعلمين يتذكرون الأشياء التي قُدمت في الفصل خلال تلك الفترة ووضعها في قائمة على السبورة، ثم يقول المعلم إنكم ترون ما يمكننا فعله في الفصل لكنني أريدكم أن تتحدثوا معًا ثم تتحدثوا إليّ لنرى ما يمكننا القيام به خلال الأسبوعين القادمين، وسيكون النقاش الحاصل من ذلك عمليًا أكثر إذا وضع المعلم جدولًا فارغًا على السبورة.

وبهذا يعلم المتعلمون أنه ليس لهم أن يضعوا قائمة غير من منتهية من المقترحات، لكن عليهم أن يجعلوها موافقة للوقت المتوفر خلال الفصل، وبعد مفاوضة المقترحات المختلفة، بإمكان المعلم أن يطبق المقترحات في الأسابيع التالية، ثم في نهاية ذلك الوقت بإمكان التفاوض مرة أخرى، ومثل هذه المفاوضات تضمن أن أنشطة الفصل والمحتوى تُلبيانِ حاجاتِ المتعلمين، وأن المنهج المتفاوَضَ حولَه بإمكانهِ توفيرُ نقدٍ مفيدٍ جدًا للمعلم.

وإحدى المشكلات الرئيسة في المنهج المتفاوَضِ حوله هو أن المتعلمين غير واعين عادة بالنطاق الكامل للاحتمالات التي يمكن أن تَرِد عند تعلم اللغة، وبقراءة هذا الكتاب، أتمنى أن تكون الآن واعيًا بمثل هذه الاحتمالات، وعليه بإمكانك أن تكون جزءًا مفيدًا جدًا ومطلعًا في المنهج المتفاوض حوله، وقد لا يرحب جميع المعلمين أن يكون للمتعلمين إسهام فاعل في تحديد ما ينبغي تدريسه أو كيف يدرس، ومن جانب آخر، سيرحب الكثير من المعلمين بهذا، لأنه يجعل عملهم أكثرَ سهولة، ويضمنُ أن يكون المتعلم أو المتعلمون راضين بالدروس.

❑ ما أهمية المعلم؟

أكثرُ أعمال المعلم أهميةً هو التخطيطُ بحيث تكون هناك فرصٌ متوازنةٌ للتعلم عبر الجوانب الأربعة، بحيث تُقابَل

أكثرُ المواد فائدة في كل مرحلة من التعلم، وبإمكان المتعلمين القيام بهذا بأنفسِهم، لكنهم يحتاجون إلى معرفة اللغة التي يتعلمونها، والمعلم المطلع بإمكانه أن يكون مساعدًا كثيرًا هنا.

والعملُ الثاني الأكثرُ أهميةً هو التنظيمُ، وطبقا لمبدأ الجوانب الأربعة، ينبغي قضاءُ ثلاثة أرباع وقت التعلم في استخدام اللغة لأغراض تواصلية (مدخلات مرتكزة على المعنى، ومخرجات مرتكزة على المعنى، وتطوير الطلاقة) في المستوى الأنسبِ لك، ويمكن أن يكون للمعلم إسهامٌ مهمٌّ في اختيار الأنشطة وتنظيمها مما يوفر النشاط التواصلي هذا، وعند التعلم مع معلم خاص بانفراد، بإمكان المعلم أن يكون شريكًا داعمًا للتواصل.

ويكون المعلم مفيدًا على وجه الخصوص عند القيام بالتعلم المرتكز على اللغة، فبإمكان المعلم إعطاء نماذج صحيحة للنطق والاستعمال النحوي لتنسخه، وبإمكان المعلم أيضًا أن ينقدَ أخطاءك، ويشرحَ الكلماتِ والقواعدَ الصعبة، ويكون نموذجًا لاستخدام اللغة المناسب، وبإمكان المعلم أيضًا تقديمُ معلومات ثقافية مفيدة.

وبشكل عام، المعلمُ الجيدُ له قيمة كبيرة عند تعلم

اللغة، إلا أن المتعلم المطلع بإمكانه القيام بالكثير من مهامِّ المعلم، وأحد أهداف هذا الكتاب هو مساعدة المتعلمين أن يصبحوا أكثر اطلاعًا حول تعلم اللغة.

وفي الفصل القادم والختامي لهذا الكتاب، سننظر إلى المبدأ الرابع الذي ينطوي على الاستمرار في الانهماك في تعلم اللغة.

الفصل الثامن
كن متحفزًا واعمل بجد

❑ كم يستغرق تعلم لغة أخرى؟

والمعلومات التالية مأخوذة مباشرة من بمسلور (١٩٨٠) (*Pimsleur*)، ويرتب معهد الخدمات الأجنبية بوزارة الخارجية للولايات المتحدة اللغاتِ التي يُدرسها بناءً على الصعوبة التي واجهها طلابهم في السنوات الماضية ليتمكنوا منها، والمجموعة ١ هي "الأكثر سهولة"، والمجموعة ٤ هي "الأكثر صعوبة" (الجدول ٨.١)، وفي المتوسط، سيقضي الشخص الذي يتعلم لغة صعبة وقتاً أكثر من الشخص الذي يتعلم لغة أكثر سهولة ليحصل على ذات المستوى من الكفاءة اللغوية، ويوضح الجدول ٨.٢ باختصار خمسة مستويات من الكفاءة.

ودرس الباحثون في معهد الخدمات الأجنبية أداءَ جميع طلابهم خلال ثلاث سنوات، مدونين الترتيب الذي حصلوا عليه بعد الفترات المختلفة من التدريب، ويبين الجدول ٨.٣ نتائج اللغات "السهلة" واللغات "الصعبة".

وينوه بمسلور إلى أن هذه الأعدادَ مرتكزةٌ على جودة عالية

من التدريس المركَّز لما يقارب ٣٠ ساعة في الأسبوع، وتعطي المعلوماتُ الخاصةُ بما يمكن تحقيقه في فترات زمنية محددة مؤشرًا تقريبيًا إذا ما كانت أهداف المقرر واقعية أم تحتاج إلى تغيير، وإذا ما كانت هناك حاجةٌ لمزيد من الوقت يقدم من خلال الدراسة خارج أوقات الفصل المعتادة.

❑ **الجدول ٨.١ ترتيب صعوبة اللغات للمتحدثين الأصليين بالإنجليزية**

المجموعة ١ (الأكثر سهولة)	المجموع ٢	المجموعة٣	المجموعة ٤ (الأكثر صعوبة)
الفرنسية الألمانية الإندونيسية الإيطالية البرتغالية الرومانية الإسبانية السواحيلية	البلغارية البورمية اليونانية الهندي الفارسية الأردية	الأمهرية الكمبودية التشيكية الفنلندية العبرية الهنغارية اللاوية البولندية الصربية – الكرواتية التايلاندية التركية الفيتنامية	العربية الصينية اليابانية الكورية

❑ **الجدول ٨,٢ ترتيبُ التمكُّنِ اللغويِّ لأغراضٍ اجتماعيةٍ وتجاريةٍ:**

كفاءة أساسية: الشخص قادر على تلبية حاجات السفر الاعتيادية ومتطلبات اللباقة الدنيا.

كفاءة وظيفية محدودة: الشخص قادر على تلبية المتطلبات الاجتماعية الاعتيادية والمتطلبات المحدودة للوظيفة.

كفاءة احترافية متدنية: بإمكان الشخص أن يتحدث اللغة بدقة نحوية ومفردات كافية للمشاركة بفاعلية في أغلب المحادثات الرسمية وغير الرسمية حول موضوعات عملية واجتماعية واحترافية.

كفاءة احترافية كاملة: يستخدم الشخص اللغة بطلاقة ودقة في كل المستويات المتصلة عادة بالحاجات الاحترافية.

كفاءة أصلية أو ثنائية اللغة: لدى الشخص كفاءة في التحدث مساوية لكفاءة المتحدث الأصلي المتعلم.

وعليه، فلو أراد متحدث أصلي بالإنجليزية أن يتعلم لغة صعبة كالعربية إلى مستوى الكفاءة الوظيفية المحدودة في دورة مكثفة، فمن المحتمل أنه سيستغرق قرابة ٢٤ أسبوعًا ليصل إلى ذلك المستوى.

❑ **الجدول ٨,٣ معدلات تعلم اللغات "السهلة" و"الصعبة":**

اللغات "السهلة"		اللغات "الصعبة"	
ترتيب كفاءة طلاب معهد الخدمات الأجنبية المتحدثين بإحدى لغات المجموعة ١ بعد مدد محددة من التدريب		ترتيب كفاءة طلاب معهد الخدمات الأجنبية المتحدثين بإحدى لغات المجموعات ٢ - ٤ بعد مدد محددة من التدريب	
مدة التدريب	**الترتيب**	**مدة التدريب**	**الترتيب**
٨ أسابيع (٢٤٠ ساعة)	+١/١	١٢ أسبوعًا (٣٦٠ ساعة)	+١/١
١٦ أسبوعًا (٤٨٠ ساعة)	٢	٢٤ أسبوعًا (٧٢٠ ساعة)	٢/+١
٢٤ أسبوعًا (٧٢٠ ساعة)	+٢	٤٤ أسبوعًا (١٣٢٠ ساعة)	٣/+٢/٢

هذه الأرقام هي للمتحدثين الأصليين بالإنجليزية الذين يتعلمون لغة أخرى، ومن المحتملِ صحةً أن المعلومات المتوفرة في الجدول يمكن أن تعمل بالطريقة العكسية، بمعنى أنه بسبب أن اليابانية مصنفة على أنها لغة صعبة للمتحدثين الأصليين بالإنجليزية، من

المحتمل أيضًا أن الإنجليزية ستكون لغة صعبة للمتحدثين الأصليين باليابانية، ولغة سهلة للمتحدثين الأصليين بالسويدية.

ومن الممتع التفكيرُ في أسباب اختلاف مستويات الصعوبة بين اللغات المختلفة للمتحدثين الأصليين بالإنجليزية، والفرقُ الواضحُ هو نظام الكتابة للغة، والكثير من اللغات في المجموعة ٣ و٤ في الجدول ٨.١ تستخدم نظام كتابة مغايرًا للأبجدية الإنجليزية، وبعض تلك الأنظمة مثل الكورية والتايلاندية تستخدم أبجدية أكثر سهولة للتعلم من تلك الموجودة في الصينية أو اليابانية التي تستفيد من الرموز لكلمات مكتملة، وفرقٌ آخرُ هو النطق، فاللغات مثل الفيتنامية والمندرينية تستخدم التنغيم، مثل نغمة متدنية، ونغمة عالية، ونغمة نازلة، ونغمة صاعدة، وكل كلمة يجب أن تنطق بنغمة مناسبة، وفرقٌ ثالثٌ متصل بالنطق هو ما إذا كانت اللغة مؤقتة بنبرة أو مؤقتة بمقطع، فالإنجليزيةُ لغةٌ مؤقتةٌ بالنبرة حيث يكون الوقت بين النبرات متساويًا تقريبا، أما الإندونيسية فهي لغة مؤقتة بالمقطع، حيث إن كل مقطع يعطى وقتًا مماثلًا، وبسبب هذه الأنواع المختلفة من التوقيت، يبدو للمتحدث بإحدى اللغات أن المتحدثين باللغة الأخرى يتحدثون بسرعة كبيرة.

إلا أن مصدرًا آخر للصعوبة يكمن في قرب العلاقة بين اللغات بناء على تاريخها، فالإنجليزية مرتبطة كثيرًا بالسويدية، والهولندية، والفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، وهذه اللغاتُ تشترك في مفردات متقاربة كثيرة فيما نسميه بالمتقاربات، وهذه المتقاربات تجعل تعلم المفردات أكثر سهولة، فقرابة ٦٠% من مفردات الإنجليزية أتت من الفرنسية أو اللاتينية أو اليونانية، والآن وبسبب المقدار الكبير من التواصل بين المتحدثين للغات المختلفة، وخصوصا بسبب التأثير العالمي للإنجليزية، فالكثير من الكلمات الإنجليزية يستعيرها مستخدمو اللغات الأخرى، وهذه الاستعارات ينتج عنها عادةً تغيراتٌ لصيغ الكلمات لكنها معروفة في الغالب، وهناك عادةً تغير في المعاني أيضًا، والكلمات التالية مستخدمة في اليابانية وقد استعيرت من الإنجليزية، فهل بإمكانك تخمين معانيها؟

apato,kisu, hamberga, warudosiris

وهي تعني شقة، قبلة رومانسية، هامبرقر، نهائيات كأس العالم (في البيسبول).

apartment, a romantic kiss, hamburger, world series (in baseball).

ويمكن أن يختلف نظام بناء الكلمة كثيرًا من لغة إلى أخرى، والإنجليزية، كالفرنسية واللاتينية واليونانية، تستخدم السوابق، والجذور، واللواحق في الكثير من كلماتها، والفنلندية والهنغارية تستخدم الكثير من اللواحق لتشير إلى نطاق واسع من المعاني المختلفة، والفروقاتُ النحويةُ يمكن أن تكون أيضًا مصدرًا رئيسًا للصعوبة، فالشخص الذي يتعلم الإنجليزية يحتاج إلى أن يتعامل مع نظام الأزمنة الإنجليزية (الزمن الماضي، والزمن المضارع)، واستخدام المفرد والجمع، والأسماء المعدودة وغير المعدودة، وأدوات التعريف الإنجليزية (*a, the*)، والشخص الذي يتعلم المالاوية يحتاج إلى أن يتعامل مع استخدام المصنِفات حيث يجب استخدام كلمة مصنفة خاصة مع أسماء معينة عند الإشارة إلى العدد الموجود، فعلى سبيل المثال، يجب أن نقول ست حبات من الورق، ثلاثة أعواد من الثقاب، وأربع حيوانات من البقر، بحيث إن الكلمة التي تحتها خط هي الكلمة المصنفة المناسبة لذلك الاسم المعين، ومعرفتك بلغتك الأولى له أثر بالغ في صعوبة تعلم لغة أخرى، ويصبح هذا أكثر وضوحًا عندما تتعلم اللغة الأخرى لاحقًا في حياتك بصفتها لغة أجنبية، لا لغة ثانية.

إن تعلم اللغة عمل جبار، وتعلمُها سيستغرقُ بسهولة عدة سنوات، ولذا فمن المهم أن تستمر في العمل على تعلم اللغةِ، واستخدام أي فرصة تجدها لتستفيدَ منها، وعليه، فمن الجيد أن تكون عالي التحفيز نحو التعلم، وأن تكون لديك رؤية إيجابية حول فرص نجاحك في التعلم، والآن لننظر إلى ما يمكنك فعله لتبقى متحفزًا.

ابق متحفزًا

الجيدُ فعلُه هو أن تتحدث مع المتعلمين الآخرين الناجحين في تعلم اللغة، وأن تأخذ بنصائحهم حول سبب نجاحهم، وما الذي وجدوه نافعًا في تعلمهم، وعليك أن تفكر مليًا بهذه النصائح، ومقارنتها بالأوضاع الموصوفة في الفصل ٧.

ولأن تعلم لغة أخرى مشروعٌ طويل المدى، فقد يكون من المحفز أن تقسمه إلى أهداف قصيرة المدى، وأحد الأهداف قصيرة المدى الواضحة هو أن تقرر تعلم عدد معين من الكلمات كل أسبوع، على سبيل المثال، ٢٠ كلمة أسبوعيًا، وعلى مدى عام، فسيكون المجموع ١٠٠٠ كلمة وهو ما يقارب معدل تعلم المتحدث الأصلي للإنجليزية، وعند القيام بهذا التعلم، تذكر تطبيق الإرشادات الموصوفة في الفصل ٥ حول التعلم المقصود باستخدام بطاقات الكلمات.

وهدفٌ آخرُ قصير المدى هو قراءةُ مقدارٍ معينٍ في المستوى المناسب لك أسبوعيًا، وفي المراحل المبكرة من التعلم، فإن تخصيص ما يقارب الساعة أو الساعتين كل أسبوع (ما يقارب ٢٠ دقيقة يوميًا) بإمكانه أن يكون له أثر جيد جدًا في التعلم، خصوصًا إذا كانت المادة المقروءة لا تحتوي على كلمات جديدة

كثيرة، وبالمثل، وضع أهداف أسبوعية للاستماع بإمكانه أن يضيف إلى مقدار المدخلات المفهومة التي تحصل عليها، وقد يكون من المعين للتحفيز أن تحتفظ بسجل لهذا الواجب الأسبوعي، واضعًا علامة على كل أسبوع بعد انتهائك من الواجب. وقد تضع لنفسك قاعدةً أنك لا بد أن تقضي بعض الوقت يوميًا في التعلم واستخدام اللغة حتى لو قضيت بضعة دقائق في بعض الأيام، فالأعمال الجبارة تُنهَى عبر العديد من الخطوات الصغيرة.

وعناصرُ اللغةِ التي تتعلمها ينبغي أن تكون ذات صلة بك، وتحتاج إلى أن تفكر في المواقف التي تريد أن تستخدم اللغة فيها؛ لكي تتأكد أن كل هذه المواقف مغطاة في تعلمك، ويحتوي الجدول ٨.٤ على قائمة من المواقف العامة والمفيدة التي ربما تحتاج إلى أن تأخذها بعين الاعتبار.

❑ **الجدول ٨,٤ مواقف عامة لاستخدام اللغة المنطوقة:**

التحدث عن الجو.	التحدث عن بلدك.
التحدث عن نفسك وما تعمله.	السؤال عن الاتجاهات.
التحدث عن عائلتك.	إعطاء الاتجاهات.
التحدث عن هواياتك.	السؤال عن النقل العام.
التحدث عن ما عملته مؤخرًا.	استخدام مكتب البريد.

التحدث عن فيلم.	استخدام المصرف.
التحدث عن كتاب.	استخدام النقل العام.
التحدث عن برنامج تلفزيوني.	استخدام المطعم.
التحدث عن سفريات حديثة.	شراء طعام سفري.
التحدث عن مسقط رأسك.	استخدام الهاتف.

وبإمكانك تحديد الكلمات والجمل التي ستحتاجها في مثل هذه المواقف، واحفظها وتمرس عليها.

وإذا كنت تقرأ هذا الكتاب، فأنت إذًا تتبع مبدًا تحفيزيًا – تعلم كيف تتعلم، وهناك العديد من الأبحاث حول التعلم بما في ذلك تعلم اللغة، والهدف من هذا الكتاب هو شرح بعض نتائج تلك البحوث بطريقة عملية، وإذا كنت تدرك لماذا تتعلم الأشياء بطريقة معينة، فإن هذا يزيد من ثقتك والمهارة التي تفعل بها هذا التعلم، على سبيل المثال، نظرنا، في الفصل ٧ حول أوضاع التعلم، إلى أهمية التعلم المتباعد، فالتعلم المتباعد يؤدي إلى تعلم أكثر أمانًا من التعلم المكدس، والمتعلمون الجيدون يكونون مسؤولين عن تعلمهم وليسوا معتمدين كليًا على المعلمين لينظموا تعلمهم لهم، وهناك مجال كامل من الدراسات حول تحمل المسؤولية في تعلمك، وهو ما يسمى استقلالية المتعلم.

والمتعلمون لديهم أساليب تعلم مختلفة، لكن هناك أيضًا مبادئ تعلم مهمة تحتاج إلى أن تُكيَّف مع أي نوع من أساليب التعلم التي تفضلها، وتذكر القائمة في الملاحظة ٨.١ المبادئ التي نظرنا إليها في هذا الكتاب.

❑ **الملاحظة ٨.١: ما هي أكثر المبادئ أهمية في تعلم اللغة؟**

تعرف على حاجاتك وتعلم ما هو أكثرها فائدة لك، مع إعطاء اهتمام خاص للعناصر التي ترد كثيرًا في اللغة.

وازن تعلمك عبر الجوانب الأربعة للمدخلات المرتكزة على المعنى، والمخرجات المرتكزة على المعنى، والتعلم المرتكز على اللغة، وتطوير الطلاقة.

هيئ الأوضاع التي تساعد في التعلم، خصوصًا التكرر المتباعد، والاسترجاع، والمواجهات المتنوعة، والاستخدام المتنوع.

ابق متحفزًا واعمل بجد من خلال وضع أهداف قصيرة المدى، والقيام بشيء لتعلم اللغة كل يوم، وتعلم أشياء مفيدة، والتعلم عن التعلم، والتعلم عن اللغة، وتطوير اهتمام خاص.

اقض وقتًا في المَهمة، قاضيًا وقتًا كثيرًا في استخدام مهارات اللغة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) التي تحتاج إلى تعلمها.

تجنب التشويش من خلال فصل العناصر المتشابهة في المعنى مثل المترادفات، والمتضادات، وأعضاء المجموعة المعجمية الواحدة.

تحمل مسؤولية تعلمك بتعلم كيفية التعلم، وبوضع أهداف واضحة ويمكن إدارتها، وبمراقبة تعلمك.

استفد من كل فرصة لاستخدام وممارسة ما تعرفه. بالرغم من أن هذه الفرص قد تكون محدودة خارج الفصل الدراسي، إلا أن الإنترنت الآن يوفر ثروة من هذه الفرص، وإضافة إلى ذلك، فالسهولة النسبية في السفريات الأجنبية يجعل من الممكن زيارة الدول التي تتحدث اللغة التي تتعلمها، وإذا أعددت لمثل هذه التجارب بعناية فبإمكانك الحصول على مقدار عظيم منها.

والعديد من الباحثين اقترحوا مبادئ لتعلم اللغة (*Ellis, 2005; Krahnke and Christison, 1983; Nation and Maclister, 2009*)، والمقترحات المختلفة تتفق جزئيًا على الأقل مع بعضها البعض.

إن تعلم اللغة نشاط ممتع بحد ذاته، ومعنى هذا، كما رأينا، أنه من المفيد مشاهدة المبادئ التي تعمل عند تعلم لغة ما،

ومن الممتع أيضًا تعلم طبيعة اللغة وخصوصًا اللغة التي تتعلمها، وتعلم كيفية استخدام اللغة بالعلاقة مع عادات متحدثي تلك اللغة، ويمكن أن يشتمل تركيز الاهتمام على الآتي – عائلات اللغات (إلى أي عائلة تنتمي اللغة الأجنبية؟ ما اللغات الأخرى في هذه العائلة؟ كيف ارتبطت هذه اللغات تاريخيًا؟)، وبناء الكلمة (هل تستخدم اللغة السوابق واللواحق؟ وما أكثرها استخدامًا؟)، ماذا يقول الناس وماذا يفعلون في ممارسات ثقافية عامة معينة مثل الأكل، واللقاء والمغادرة، والشكر، والاعتذار، وتقديم الهدايا وتقبلها؟ وتعلم اللغة هذا يمكن أن يكون من خلال اللغة الأولى، على الأقل في بداية تعلم اللغة، وهدفها هو تطوير المعرفة التي ستجعل تعلم اللغة المقصود أكثر تحليلًا وفاعلية.

ويمكن إبقاء التحفيز عاليًا إذا طورت اهتمامًا متخصصًا ينطوي على استخدام اللغة (انظر إلى **النشاط ٨,١: سجل الموضوعات**)، فالخطورة في سجل الموضوعات هو أن جزءًا كبيرًا من المفردات الجديدة الواقعة في المجال المتخصص هي مفرداتٌ فنيةٌ، وفي بعض المجالات المتخصصة، تكون هذه المفردات المتخصصة خاصة بالمجال ذاته، بينما في المجالات التخصصية الأخرى تُستخدم المفرداتُ التخصصية أيضًا في

خارج المجال التخصصي، ومعرفة المفردات التخصصية سيساعد في استخدام اللغة خارج التخصص، على سبيل المثال، فمفردات علم التشريح في الإنجليزية خاصة بشكل كبير بالمجال التخصصي (ضلع، وعنق الرحم، وقلبي)، بينما مفردات الموضوعات البيئية (أخضر، وتلوث، وطرق مائية) مألوفة خارج ذلك المجال التخصصي، فاختيار موضوع يحتوي على مفردات ذات علاقة بالتخصص وتستخدم على نطاق واسع أفضل في تعلم اللغة، ويمكن أن تشمل الموضوعات الرياضة (السومو في اليابانية)، أو حدثًا معاصرًا (محادثات تجارية أو نزاعات السلطة)، أو هواية (الطبخ في التايلندية)، أو ممارسة ثقافية (مسرح العرائس في الجاوية).

❑ **النشاط ٨,١: سجل الموضوعات:**

سِجل الموضوعات هو سجلٌّ لبيانات تُجمع من نطاقٍ واسع من المصادر على مدى مدة زمنيةٍ متواصلةٍ، على سبيل المثال، إذا كان الموضوع المختار من قبل شخص ما هو عادات الزواج في ثقافة معينة، ثم يمكن أن تجمع البيانات حول تاريخها، والممارسات المعاصرة، واتجاهات الناس نحو الزواج، ويمكن جمع البيانات من خلال قراءة الكتب، والمقالات، وتقارير الصحف، وبالاستماع لنشرات الأخبار، وبملاحظة

حفلات الزواج، ومقابلة الناس، ولأن السبب الأساسي لسجل الموضوعات هو توفير فرص لاستخدام اللغة وتعلمها، فإن جمع البيانات، وتحليلها، وكتابتها أو تسجيلها صوتيًا ينبغي أن يستمر على مدى عدة شهور أو سنوات.

ومثاليًا، ينبغي التحدثُ عن جمع البيانات عن موضوع ما دوريًا لمتعلمين آخرين أو مدرسين لكي تكون هناك فرص للتفاعل بالمحادثات وتكرر ملامح اللغة المقصودة، إلا أن سجل الموضوعات يمكن أن يكون أيضًا نشاطًا فرديًا.

وبالتركيز على موضوع مجال محدد، فإن عبء المفردات المرتبطة بالموضوع في مدخلات الاستماع والقراءة يكون قليلًا جدًا (بما لا يقل عن ٥٠%) مقارنة بالتركيز على نطاق متنوع من الموضوعات، إضافة إلى ذلك، فالخلفية المعرفية للموضوع تُبنى بسرعة، مما يجعل من السهل التعامل مع المدخلات، والحصول على مقدار كبير من المدخلات المفهومة.

اعمل بجد

يتطلبُ تعلمُ لغةٍ أخرى الكثيرُ من التعلم (آلافٌ عديدةٌ من الكلماتِ بالإضافةِ إلى قواعدِ اللغةِ) والكثيرُ من الممارسةِ (على الأقل مئات الساعات)، وبالرغمِ من أن المهمةَ كبيرةٌ، إلا أنه يمكن إدارتُها ما دمتَ تعملُ عليها باستمرارٍ وإصرارٍ، وعندما تقسِّم المهمةَ إلى أهدافٍ يوميةٍ وأسبوعيةٍ، لا تبدو المهمةُ كبيرةً، فعلى سبيل المثال، تشير الملاحظة ٨.٢ إلى مقدار الوقت الذي ينبغي قضاؤه في القراءة لكي تحصلَ على فرصةٍ جيدةٍ من زيادة حصيلةِ مفرداتِك بطريقةٍ كبيرةٍ، ومثل هذا المقدار من القراءة سيكون له أيضًا أثرٌ إيجابيٌّ على المعرفة النحوية ومهارةِ القراءةِ.

❑ **الملاحظة ٨,٢: كم مقدار القراءة المطلوب القيام به؟**

هلْ من الممكنِ القيامُ بقراءةٍ كافيةٍ للحصول على فرصةِ تعلم أغلبِ الكلماتِ التي تحتاج إلى أن تعرفها؟ يعطي الجدول ٨.٥ أرقامًا تقريبية لمقدار النصِّ الذي ينبغي قراءته لمواجهة أغلبِ الكلماتِ في مستوى كل ١٠٠٠ عائلة من الكلماتِ في مراتٍ كافية (قرابة ١٢ مرة) للحصول على فرصة تعلمها، ويفترض الجدول سرعة قرائية معتدلة بما يقارب ١٥٠ كلمة في الدقيقة،

ولا يوفر الجدول ٨.٥ متطلبات زمنية أسبوعية فحسبُ، بل يتطلب أيضًا أوقاتًا يومية (٥ أيام في الأسبوع).

❑ **الجدول ٨,٥: مقدار مدخلات القراءة والوقت المتطلبين لتعلم كلٍّ من التسعةِ آلافِ كلمةٍ هي الأكثر تكررًا من عائلاتِ الكلماتِ في الإنجليزيةِ:**

مستوى قائمة ١٠٠٠ كلمة	مقدار القراءة المطلوب	الوقت المتطلب من القراءة أسبوعيًا (يوميًا) بسرعة قراءة ١٥٠ كلمة في الدقيقة
١٠٠٠ الثانية	٢٠٠٠٠٠ كلمة	٣٣ دقيقة (٧ دقائق يوميًا)
١٠٠٠ الثالثة	٣٠٠٠٠٠ كلمة	٥٠ دقيقة (١٠ دقائق يوميًا)
١٠٠٠ الرابعة	٥٠٠٠٠٠ كلمة	ساعة واحدة و ٢٣ دقيقة (١٧ دقيقة يوميًا)
١٠٠٠ الخامسة	١٠٠٠٠٠٠ كلمة	ساعتان وسبعة وأربعون دقيقة (٣٣ دقيقة يوميًا)
١٠٠٠ السادسة	١٥٠٠٠٠٠ كلمة	٤ ساعات وعشر دقائق (٥٠ دقيقة يوميًا)

١٠٠٠ السابعة	٢٠٠٠٠٠٠ كلمة	٥ ساعات وثلاثة وثلاثون دقيقة (ساعة وسبع دقائق يوميًا)
١٠٠٠ الثامنة	٢٥٠٠٠٠٠ كلمة	٦ ساعات وسبع وخمسون دقيقة (ساعة وثلاثة وعشرون دقيقة يوميًا)
١٠٠٠ التاسعة	٣٠٠٠٠٠٠ كلمة	٨ ساعات وعشرون دقيقة (ساعة وأربعون دقيقة يوميًا)

ملاحظة: الأرقامُ الأسبوعيةُ مرتكِزة على أربعين أسبوعًا، والمعدلُ اليوميُّ مرتكِزٌ على ٥ أيامٍ في الأسبوعِ.

يظهر الجدول ٨.٥ أن الزيادة المطلوبة في مقدار القراءة من مستوى ١٠٠٠ الرابعة فأعلى هو ٥٠٠٠٠٠ كلمة في السنة، ومن مستوى ١٠٠٠ السابعة يحتاج إلى تخصيصِ أكثرَ من ساعة يوميًا لمدة خمسةِ أيامٍ على مدار أربعينَ أسبوعًا للقراءة، وهذا كثيرٌ، لكنها تفترضُ أن المقدار من المدخلاتِ يأتي من خلال القراءةِ فقط، والمصادرُ المنطوقةُ ممكنةٌ طبعًا لكنها توفرُ مدخلات أقل تركيزًا، فربما يستغرق ساعتين من الوقت لمشاهدة فيلم يحتوي على ١٠٠٠٠ كلمة (بمعدل ما يقارب ٨٣

كلمة في الدقيقة، أو بالضبط أعلى من نصفِ معدل القراءة بمستوى ١٥٠ كلمة في الدقيقة)، ومع ذلك، فساعة إلى ساعة وأربعين دقيقة أسبوعيًا ممكنة.

لا توجدُ طرقٌ سحرية لتعلمِ اللغةِ دونَ بذلِ وقتٍ أو جهدٍ في التعلمِ، إلا أنه إذا كان هذا الوقتُ والجهدُ قد وُجِّه إلى معرفةِ كيفيةِ تعلمِ اللغةِ، واستمرَرْتَ في العملِ على التعلمِ واستخدامِ اللغةِ، فستكونُ بالتأكيد ناجحًا ومستمتعًا بنشوةِ مقدرتِك على التحدثِ بلغةٍ أخرى.

المراجع

1- *Nation, P. (2013a). What should every ESL Teacher Know? Seoul: Compass Publishing. (Available free at www.compasspub.co/ESLTK).*

2- *Nation, P. (2013b). What should every EFL Teacher Know? Seoul: Compass Publishing.*

3- *Nation, P. & Crabbe, D. (1991). A survival language learning syllabus for foreign travel. System, 19(3), 191-201.*

4- *Nation, I. S. P., & Yamamoto, A. (2012). Applying the four strands to language learning. International Journal of Innovation in English Language Teaching and Research, 1(2), 167-181.*

5- *Pimsleur, P. (1980). How to Learn a Foreign Language. Boston: Heinle and Heinle.*